وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الاداب واللغات
قسم:اللغة والادب العربي

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: الآداب واللغات
الشعبة: اللغة والادب العربي
التخصص: لسانيات عربية

المعايير النصية

دراسة في لامية العرب للشنفرى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2020

إعداد الطالب (ة):

- شهرة طرطار
- فاطمة بوشقورة

إشراف الأستاذ(ة):

محمد مباركي

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
مسعود خليل	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــــــا
محمد مباركي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفـــا ومقررا
عزيز بورهدون	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

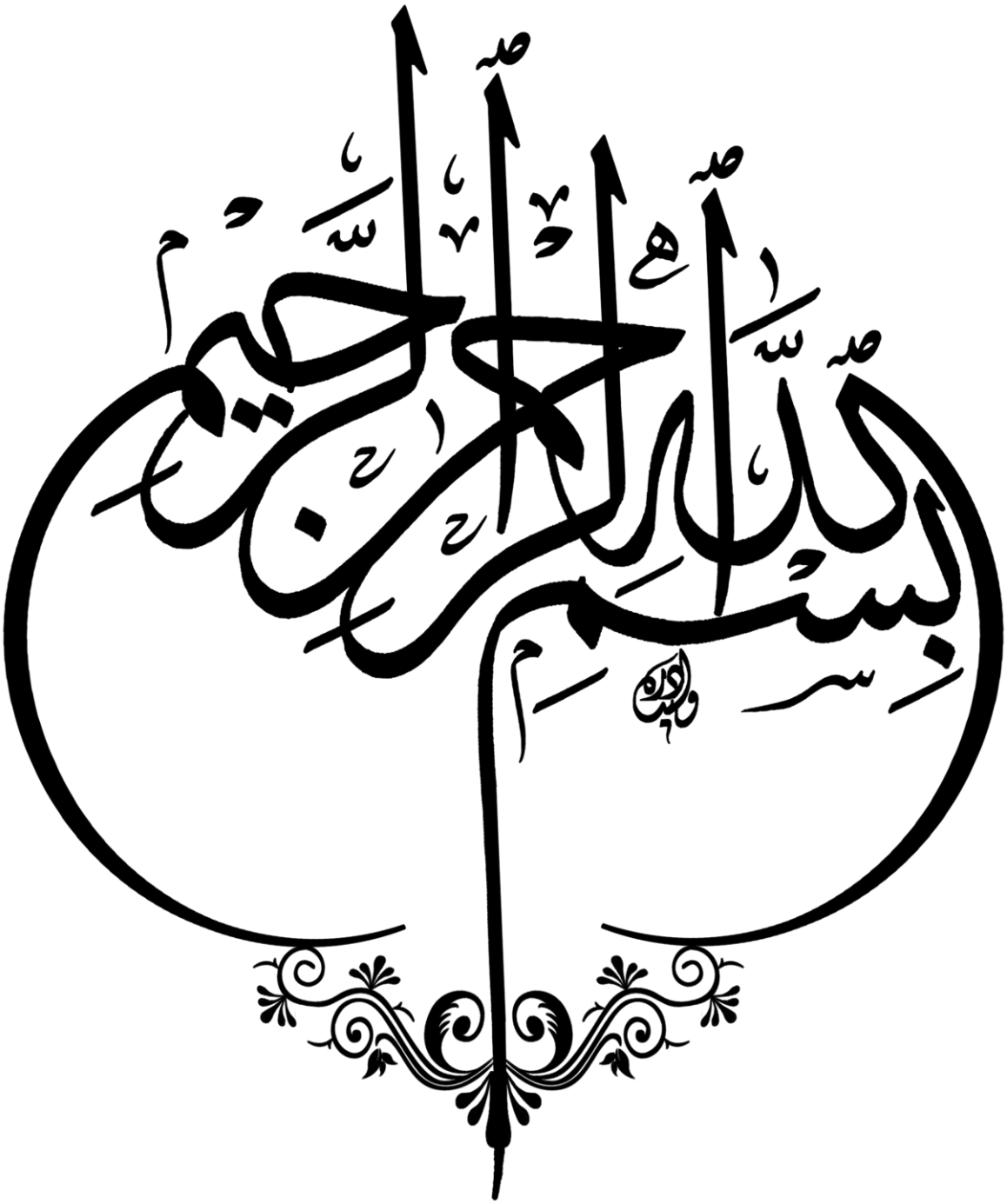
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ارفع اسمى آيات الامتنان الى استاذي المشرف، الأستاذ الدكتور محمد مباركي الذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية المختلفة، الا ان صدره كان ارحب من كل هذا .

مقدمة

إن الأديب إنسان يتعامل مع النّص، سواء كان نثريّا أو شعريّا، بطريقة تختلف عن القارئ العادي، ذلك أنّ الأديب يمتلك من المهارة والشّعور ما يفوق هذا القارئ، كما أنّ الأديب ينطلق من النّص ويقف عنده في نهاية المطاف. ولهذا نراه في مرّات عديدة أثناء كتاباته يراعي جملة من الضوابط والمعايير، التي تجعلنا نقول عن ما يكتبه أنّه نصّ، لذلك فقد اهتمّت اللّسانيّات الحديثة بدراسة النّص دراسة لسانيّة، وذلك بتجاوز دراسة الجملة كشكل لغويّ مستقلّ بذاته إلى دراسة مستوى أعلى من الجملة وهو النّص، ضمن مجال علمي جديد يسمّى: "لسانيّات النّص"، فكان دور هذا العلم هو الكشف عن أهمّية ودور النّص في عمليّة الاتّصال والتّواصل. فلسانيّات النّص علم ينطلق من كون النّص بنية متكاملة متماسكة ذا مستويات وعلاقات متباينة دلاليّة وأخرى نحويّة، وقد أسهمت مختلف الدّراسات في هذا المجال على تحديد مبادئ وأسس نصّيّة متكاملة، إذ تتناول هذه الدّراسات اللّسانية معايير تحقّق نصيّة النّص سواء كان هذا النّص شعريّا أم نثريّا وهي كما أوردها معظم الدّارسون اللّسانيون سبعة معايير وهي:

(الاتّساق، الانسجام، القصديّة، الإعلاميّة، المقاميّة، المقبوليّة والتّناص).

ويكمن الهدف من دراسة هذا الموضوع في دراسة هذه المعايير وتبيين مفاهيمها وماهيّتها، ومحاولة تطبيقها وإحصائها على قصيدة "اللّاميّة" للشّاعر الجاهلي الشّنفرى بعنوان " المعايير النّصيّة دراسة في لاميّة العرب".

وهذا الموضوع الذي طرحناه في مذكّرتنا له الأهمّية البالغة، ذلك أنّه يعرض جملة من مظاهر المعايير النّصيّة في القصيدة، كما أنّه جاء ردّا على أولائك الذين يصرّون على افتقار الأدب الجاهلي على ما جاء به العلم الحديث من انّساق وانسجام وتناص... إلخ زاعمين أنّ القصيدة الجاهليّة تعتمد على وحدة البيت، فإنّ اختيار هذا الموضوع لم يأتي عرضا أو ولد من فراغ، فقد هيّأت له جملة من الظروف حيث أنّ شغفنا وإعجابنا بنصوص الأدب الجاهلي التي تتميّز بقوّة التّأثير وجمال المبنى والمعنى، ساهم بشكل كبير في اختيار مادّة تطبيقيّة للموضوع من ذلك العصر الذي عرف أوج تطوّره خاصّة في ميدان الشّعر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أردنا الكشف عن جملة من مظاهر المعايير التي تعمل على تحقيق الوحدة الموضوعيّة في نصّ شعريّ جاهلي قديم، واخترنا هذه القصيدة بالذّات لأنّها تعتبر من أثمن القصائد العربيّة وأجودها لأنّه لم يبادر لنا سابقا أن مررنا أو لمحنا أو درسنا نصّا

شعريّا من العصر الجاهلي طُبِّقت عليه جلّ هذه المعايير، فلا توجد أي دراسة سابقة أجريت على موضوعنا هذا.

وهذا الموضوع هو بمثابة معالجة للإشكاليّات التّالية: ماهي المعايير التي تجعلنا نقول بنصيّة نص ما؟ وكيف تجلّت المعايير النّصيّة في اللّاميّة؟ وما مدى توفّرها فيها؟ وهل حقّقت فعلا ترابطا وتماسكا في هذا النّص؟ .

لذلك فقد فرضت علينا طبيعة هذا الموضوع بأن يكون متميّزا بعدّة مناهج لا منهجا واحدا، فقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي وذلك في توضيح مفاهيم تلك المعايير، ومن ناحية أخرى اعتمدنا على المنهجين الإحصائي والتّحليلي وذلك عند إحصائنا لتجلّيات هذه المعايير في اللّاميّة.

وللإجابة عن تلك التّساؤلات التي طرحناها. اعتمدنا على خطّة من مقدّمة وثلاثة فصول الفصلين الأوّل والثّاني فصلان نظريّان والفصل الثّالث هو فصل تطبيقيّ.

فقد كان الفصل الأوّل بعنوان: " في مفهوم النّص والنّصيّة، في حين كان الفصل الثّاني خاصّا وملمّا بالمعايير النّصيّة السّبعة، وكان تحت عنوان: " المعايير النّصيّة". ويتكوّن هو بدوره من سبع مباحث كل مبحث خاص بمعيار معيّن من تلك المعايير.

أمّا الفصل الثّالث فهو الفصل التّطبيقي يحمل إحصاء وتحليل المعايير المتجلّية في القصيدة، دُعِّم بجملة من الجداول الإحصائيّة والدّوائر النّسبيّة التي تؤكّد الفكرة المراد الوصول إليها.

وقد اعتمدنا ونحن بصدد انجاز هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا بقدر كبير على الإحاطة بجوانب الموضوع، وأبرزها: لاميّة العرب للشّنفرى، بعض المعاجم القديمة كمعجم العين للخليل، ولسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، علم لغة النّص للبحيري، ولسانيات النّص لمحمد خطابي، علم لغة النّص بين النّظريّة والتّطبيق لإبراهيم الفقي، وعلم لغة النّص النّظريّة والتطبيق لمحمد خطابي، ومذكّرة: المعايير النّصيّة وتطبيقها في قصيدة الذّبيح الصّاعد للطّالبة خولة بوراس... وغيرها من المراجع التي لا تقلّ أهمّيّة عن التي ذكرنا. ونحن بصدد انجاز هذا الموضوع العملي اعترضتنا جملة من الصّعوبات كان أبرزها ضعف التّواصل مع الأستاذ المشرف وذلك بسبب الظروف الصحية التي عرقلت مسيرة بحثنا، صعوبة إيجاد المراجع التي تتناول هذا الموضوع وطبيعته التي تحوي عناصر توجّب أن تكون بحثا مستقلّا بذاته.

وفي الختام لا يفوتني إلّا أن نتقدّم بتشكّراتنا للأستاذ الكريم المشرف " الدكتور محمد مباركي" لما قدّمه من نصح وما بذله من جهود وتوجيهات طوال مدّة إنجاز هذا العمل والتي أفادتنا كثيرا.

ومن اللّه نسأل التّوفيق والسّداد لما فيه خير الدّارين.

الفصل الأول

النص والمعايير النصية

1. النص:

1. تعريف النص

وظفت لسانيات النص الكثير من المفاهيم التي شكلت محور الدراسة لها، ويعد "النص" أحد أهم المفاهيم التي أسس عليها المهتمون بهذا الميدان الجديد دراستهم وبحوثهم.

أ. **لُغَةً:**

- " النّص: نَصَصَ: نَصَصْتُ: الحديث إلى فلان نصّا، فإنّ الوثيقة في نصّه."[1]

- "يقال: نصّصوا فلانا سيّدا: نصّبوه، الشّيء: رفعه وأظهره. ويقال نصَّ الحديث رفعه وأسنده إلى المحثوث عنه."[2]

- "النّص: رَفْعُكَ الشّيء. نصَّ الحديث ينصّه نصّا رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصَّ."[3]

-" النّص: (ن،ص،ص) الماشطة تنصّ العروس فتقعدها على المنصّة، وهي تنتصّ عليها أي ترفعها وانتصّ السّنام: ارتفع وانتصب، ونُصَّ فلان سيّدا: نُصِّبَ، وبلغ الشّيء نصّه أي منتهاه."[4]

ويحدد الدكتور محمّد عمارة المعنى اللغوي العام للنص فيقول: "إنّ النّص من حيث اللّغة إنّما يشتمل مطلق الملفوظ والمكتوب، فكل عبارة مأثورة أو منشأة هي نصّ، ومن اللّغويين من نصّصه فقال: "النّص هو الإسناد إلى الرّئيس الأكبر، والنّص: التّوفيق، والنّص التّعيين على شيء ما."[5]

وممّا سبق نستنتج أن أكثر ما تدلّ عليه هذه الكلمة لغويّا، هو الظهور والوضوح والاكتمال والبيان والنّظم والترتيب والشّمول، وتحقيقه للهدف الذي وُضع من أجله وهو الاستقامة والاستواء.

---

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، ج4، ص 288.

[2]: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط2، ج1، ص 926.

[3]: ابن منظور، لسان العرب،تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العالمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، مادة (ن،ص،ص)، ص109.

[4]: الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، تح: محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، مادة (ن،ص،ص)، ص 275.

[5]: محمد عمارة، النّص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1419 هـ- 1998 م ، ص 32.

ب. اصطلاحا:

" يرجع بعض الدّارسين من الباحثين العرب أنّ أصل معنى النّص في الثّقافة العربيّة يرجع لمعناه اللّغوي لفكرة الرّفع والإظهار، فذهبوا إلى أنّ مصطلح "نص" في العربيّة يطلق على ما به يظهر المعنى أي الشّكل الصّوتي المسموع من الكلام أو الشّكل المرئي منه عندما يترجم إلى مكتوب."[1]

"وتوصّل بعضهم إلى أنّه (عند العرب) لا يتجاوز دلالته المركزية الأساسيّة للدّال (نص) وهي الظّهور والانكشاف بمعنى أنّه (نص) المكتوب أو الملفوظ الواضح مهما كانت درجة وضوحه أي أنّهم يقابلون النّص بالمشابه مصطلحا فهم لا يميّزون بين المكتوب والملفوظ ولا علاقة له بالجملة وما فوقها إذ قد يكون النّص جملة أو أكثر ولا علاقة له بكيفيّة تراكيب الجملة أو مجموعة الجمل بل كلّ علاقته بالوضوح المضموني، فما كان واضحا فهو نصّ وما لم يكن فليس كذلك."[2]

ويعرّفه الدكتور عمر أبو خرمة النّص أنّها فكرة الثّبات والإسناد الواردة في لسان العرب لابن منظور فيقول: " أمّا الإسناد إلى الرّئيس الأكبر ففيه معنى الثّبات لأنّ الإسناد رفع الشّيء إلى صاحبه دون تغيّر أو تحوير أو إصلاح، أي نقله بدقّة تامّة (ولما كان معنى النّص الإسناد إلى الرّئيس ... فما بالك والرئيس هذا هو الأكبر ففيه المعنى قد صار يدلّ على مطلق الثّبات لذا قال اللّسان في أواخر مادّة (ن،ص،ص):" ومنه قول الفقهاء: نصّ القرآن ونصّ السنّة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام."[3]

فمن الحديث السّابق، وتعريفات العلماء الاصطلاحية للنّص، فإنّ التّعريف الاصطلاحي للنّص راجع ومتتبّع لتعريفه اللّغوي، كونه أنّه هو الرّفع والإظهار والوضوح.

[1]: الأزهر الزّناد، نسيج النّص، ص 12.

[2]:عمر أبو خرمة، نحو النّص نقد النّظرية ... وبناء أخرى، عالم الكتب للحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2004، ص 24-25.

[3] : المرجع نفسه، ص 27.

2. النّص عند المحدّثين

– يعرّفه رولان بارت بقوله: "كلمة النّص: تعني النّسيج الذي يقوم على فكرة التّوليديّة التي ترى أنّ النّص يصنع ذاته ويحتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم تنفكّ الذّات وسط خذا النسيج ضائعة فيه كأنّها عنكبوت تذوب فيه ذاتها في الإفرازات المشيّدة لنسيجها، ولو أبينا استحداث الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية النّص بأنّها علم نسيج العنكبوت."[1]

– ويعرّفه فانديك: " النّص بنية سطحيّة توجّهها وتحفّزها بنية دلاليّة ويتصوّر البنية العميقة للنّص كمًّا منظّما من التّتابعات."[2]

– هاليداي ورقيّة حسن: " ... أي فقرة منطوقة أو مكتوبة على حدّ سواء مهما طالت أو امتدّت ... هي النّص ... والنّص وحدة اللّغة المستعملة، وليس محدّدا بحجم ... والنّص، باعتباره أنّه يختلف عن الجملة في النّوع. وأفضل نظرة إلى النّص اعتباره وحدة دلالية، وهذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا لأنّها معنى، لذلك فإنّ النّص الممثّل بالعبارة أو الجملة إنّما يتّصل بالإدراك (الفهم) لا بالحجم."[3]

– جوليا كريستيفا: تصوّرها لدراسة النّص فينطلق من مفاهيم لغويّة وردت ضمن نظريّة "هاليداي" اللغويّة. فهي ترى: " أنّ النّص أكثر من مجرّد خطاب أو قول، إذ أنّه ظاهرة غير لغويّة بمعنى أنّها مكوّنة بفضل اللّغة."[4]

– وممّا سبق نلاحظ أنّ المصطلح واحد، والدّلالات متعدّدة، وكل ما تنطوي عليه هذه التعريفات، أنّ النّص منحصر في مفاهيم متعدّدة أهمّها أنّه نسيج، وأنّه بنية سطحيّة، وأنّ النّص هو كل فقرة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، والأهم في تلك التعريفات هو ما قالته جوليا كريستيفا بأنّ النّص يتجاوز الخطاب، لأنّ الخطاب حضوري والنّص غيابي مطلق (مفتوح).

---

[1] : رولان بارت، لذّة النّص، تر، فؤاد صفا والحسين سرحان، توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص 62-63.

[2]: رتيسلاف وأورنيال، مدخل إلى علم النّص، مشكلات بناء النّص، تر : سعيد حسن بحيري، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1424هـ – 2003م ن ص 56.

[3]: Halliday and Ruquaya Hassan, Coheson i, english, Longman , London, 1976, P1-2

[4]: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص 112.

3. تعريف النّصية:

" تمثّل النّصيّة أو النّصانيّة قواعد صياغة النّص، فهي يمكن عدّها السّمة الرّئيسيّة في تحديد كون النّص نصّا، أو بعبارة أخرى هي ما يميّز النّص عن اللّانص، أو عن الأشكال اللّغويّة غير المكتملة، فالنّصية خصيصة مُلِحّة لتحقيق التلاحم النّاجح في أنحاء النّص وأجزائه"[1]، فهي: "طرق تستحضر لتكوين نحو نصّي واستمراريّة خطابيّة."[2]

ومن هذه التعريفات نستنتج أنّ النّصيّة هي الأساس الذي تقوم عليه النّصوص، فكما كان للجملة فواعد تضبطها كان للنّص ما يُلَمْلِمُ أجزاءه ويحقّق تماسكه ويعطيه صفة الاكتمال والتّمام، فالنّص المحصّن من التّهشّم والتّنجيم والتّعمية هو النّص الحق الذي تتجلى فيه معاني الحاضر والمستقبل، أما غير ذلك فلا يوصف بهذا الوصف (النّصية) لأنه من مستلزماتها أن تشكّل الوعاء اللّغوي والأدبي والفنّي بالمعايير المذكورة.

وأنّ: " النّصية تتمثل في مجموعة الطّرق التي تستحضر لتكوين نص نحويّ، وتأخذ تمثيليّة سيميائية للخطاب، فالنّصية تقتصر على دراسة النّص فحسب، إذ تكاد تجرهما في الإصغاء إلى قوله ولكن مع ذلك لم تغفل الإلمام بالأحداث العامّة والخاصّة."[3]

وهذا ما يعني أنّه عند دراسة الأشكال النّصيّة لابدّ من مراعاة جوانب عديدة أهمها جوانب: اتّصالية، تداولية، أسلوبيّة، دلاليّة ونحويّة بصورة حتميّة.

---

[1]: كنزة لموشي، الآليات النّصية علمي المناسبة وأسباب النّزول، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللّغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، 2018/2017، ص 11.

[2]: سعيد علوشن معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني وسوسبرس، بيروت والدار البيضاء، 1985، ص 214.

[3]: سميرة حمودي، شفيعة حفير، عمليات فهم النّص واستيعابه في ضوء لسانيات النّص عند مارغوت وفولفعنغ هاينمان، شهادة الماستر، علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014/2013، ص 25.

4. إسهامات العرب في مجال لسانيات النّص:

يعرف الكثير منّا أنّ علم لسانيات النّص علم جاء من محاضن غربيّة حاملا معه إسهاما كبيرا وواضحا في إنتاج معارف جديدة تراكميّة وتطويرها والعمل على إنتاج اصطلاحاتها، ثم شحن هذه الاصطلاحات بمعان واضحة وبيّنة. ومع هذا، فإنّه لا يمكننا تجاهل التّراث اللّغوي العربي القديم وخاصة ما تعلّق بالممارسة النّصية تذوّقا وفهما وتبيينا وتوضيحا لا سيما في القرآن الكريم. هذه العودة إلى القديم لا تعني أنّ النّص العربيّ يتّجه اتّجاها مخالفا للنّص الغربي، وإنّما تعني إعادة إحياء هذه الإسهامات لأنّها لا تقلّ شأنا وأهمّيّة عمّا قدّمه الغربيّون، ومن اهم هذه الدراسات والتطلعات العربية بما يلي :

أولاً :اسهامات العرب القديمة في مجال لسانيات النص

حيث كانت أول ممارسة نصيّة واعية مع القرآن الكريم، وتتمثّل هذه الممارسة في الوقوف على النّص في ذاتيّته النّصية، كما أولوا اهتماما خاصّا بالشّعر والخطبة، وولّد تعاملهم مع هذه النّصوص ملاحظات حول الدّراسات اللّسانية النّصيّة، فأفرزت مصطلحات تتعلّق أساسا بمفهوم الانسجام "الحبك"، وقد لحق بهذا المصطلح دلالات مجاورة، مثل: الامتزاج، الالتحام، التّلاحم، الاتّساق، الائتلاف، الاقتران والمناسبة والملائمة والتناسب.[1]

ومن خلال هذا الطرح، نُسائل ثلاثة مباحث وهي: البلاغة، النّقد و التّفسير.

أ. "البلاغة:

لقد شكل القرآن محور الدّراسات اللّغويّة عامّة والبلاغية خاصّة، فقد انكب البلاغيّون على كشف أسراره ودلائل إعجازه، وهنا تبرز جهود الإمام عبد القاهر الجرجاني أحد أعلام البلاغة العربيّة، والذي توصّل إلى تشكيل نظريّة كاملة استغرقت مؤلفين كبيرين هما: "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة"."[2]

-يعرف الكثير منّا أنّ علم لسانيات النّص علم جاء من محاضن غربيّة-: ليس كلّه صحيحا، لأنّ أبرز الدّراسات الحديثة صرّحت أنّ لكلّ علم أو بحث من العلوم جذور عربيّة، أو أنّ النّواة الأولى في معرفة تلك العلوم والبحوث جاءت من عند العرب، وذلك خاصّة بدراستهم للقرآن الكريم الذي منه انبثقت كلّ العلوم.

[1]: خولة بوراس، المعايير النّصية وتطبيقها في قصيدة الذبيح الصّاعد لمفدي زكرياء، سليمان بوراس، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، 2016/2015م، ص 11.

[2]: المرجع نفسه، ص 11.

وهذه النظرية انبنت على التحدث على أهمّ قضيّة ألّف فيها الجرجاني وهي النظم. حيث يقول في هذا الصّدى: "إذ أُثبتت أنّ لا شكّ ولا مزيّة في أنّ ليس " النّظم" شيئا غير توخّي معاني النّحو وأحكامه فيها بين معاني الكلم."[1]

ب. **"النقد:**

اهتمّ النقد الأدبي بالخطاب الشّعري أساسا خاصة في بعض قضاياه (كالسّرقات، البناء، الطّبع والصّنعة) لكنّ اللّافت للانتباه في هذا المبحث هو وجود نصوص نقديّة تتضمّن إشارات مبهمة تستعمل معجما شديد الارتباط بمفهوم الانسجام... إضافة إلى ذلك اهتمامه بتعايش أغراض مختلفة في نفس الفضاء النّصي وبالشّروط التي يجب أن تراعى من أجل اتّصال الأغراض بعضها ببعض."[2]

وردت في تضاعيف كتب النّقد العربي إشارات ونظرات عامّة لوجوب الالتئام والالتحام والتناسق، وهذه الإشارات العامّة تثبت في مجملها مدى وعي النّقاد بخاصية الحبك اللّغوي للكلام أو النّص، ويمكن أن نعرضها كالآتي:

يقول الجاحظ: " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه قد أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللّسان كما يجري الدّهان."[3]

"وأشار الجاحظ إلى أنّ جودة الشّعر تقتضي تلاحم أجزائه، ومبدئيا يمكن حصر الأجزاء فيما يلي:

- الأبيات التي تتشكّل منها القصيدة.
- الأجزاء التي يتشكّل منها البيت (الصّدر والعجز).
- الوحدات اللّغويّة التي ينبني عليها الشّطر (المفردات).
- العناصر الصّوتية التي تتركّب منها اللّفظة، الحروف (الأصوات)."[4]

ج. **"التّفسير وعلوم القرآن:** لقد عُدَّ النّص القرآني محورا أساسيّا في الثّقافة العربيّة الإسلامية، فقد أنشئت حوله علوم كثيرة مثل: الفقه وأصوله، التّفسير، النّحو، البلاغة... بالرّغم من أنّه نزل في

[1]: عبد القادر الجرباني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط 5، القاهرة، 2005، ص526.

[2]: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 96.

[3]: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، بيروت، لبنان، د.ت، ص67.

[4]: ليندة قياس، لسانيات النّص النّظرية والتطبيق، تق: عبد الوهاب، مكتبة الآداب، القاهرة، ص61.

أوقات مختلفة وفي أمكنة مختلفة وفي مناسبات مختلفة، واستغرق نزوله بضعا وعشرين سنة، إلّا أنّه يقال عنه أنّه كالكلمة الواحدة."[1]

وأكثر من انشغل بقضاياه المفسّرون وأبرزها: "علم المناسبة."[2]

ثانياً: إسهامات العرب الحديثة في مجال لسانيّات النّص:

تمكّن العرب في العصر الحديث من "الإطّلاع على المنجزات الغربيّة في جميع المجالات الحياتيّة، بما فيها التطوّرات الخاصّة في ميدان "اللّسانيات" بجميع فروعها. وقد تحقّق لهم ذلك من خلال:

- الإطلاع عليها في منابعها عبر تعلّم لغاتها والدّراسة في معاهدها.
- اعتماد التّرجمة أو تلخيص بعض تجلّياتها ونقلها إلى العربيّة."[3]

"اهتمّ اللّسانيون العرب المعاصرون في سياق مناهج النّقد الأدبي الحداثيّة بالنّص في أعمال رائدة مثلها كل من :

- إبراهيم خليل: في اللّسانيات ونحو النّص.
- الأزهر الزّناد: (بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا).
- محمّد العبد: " اللّغة والإبداع اللّغوي".
- أحمد عفيفي: الذي نشر كتابا عنوانه " نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي"."[4]

وممّا سبق نستنتج أنّ للعرب إسهاما كبيرا في مجال لسانيّات النّص وهذا الفضل الكبير راجع إلى القرآن الكريم، الذي يعدّ منبتا وينبوعا كلّ العلوم العربيّة، لأنّها جاءت قصد فهمه ودراسة معانيه. فانكباب العرب قديما على دراسة نصوص القرآن ومعرفة علومه ليس بالأمر الهيّن، لأنّه الذي سيفجّر جيلا بعد جيل الطّاقات الفكريّة في معرفة الآيات الكونيّة فتترجم لهم الخطاب الإلهي والذي يتجلّى في نصوصه قطعيّة الثّبوت وقطعيّة الدّلالة.

[1]: خولة بوراس: المعايير النّصيّة وتطبيقها في قصيدة الذبيح الصّاعد، ص 14.

[2]: ليندة قياس، لسانيات التّص بين النّظرية والتّطبيق، ص 64.

[3]: المرجع نفسه، ص 65.

[4]:المرجع نفسه، ص 66.

I. المعايير النصية

اولاً: الاتساق

1. تعريف الاتساق:

أ. **لغة:** " ورد في معجم الوسيط نسق الشيء نسقا: نظمه، وقال نسق الدّرس ونسق كتبه، والكلام: عطف بعضه على بعض وأنسق فلان أي تكلم سجعا، وناسق بين الأمرين: تابع بينهما ولاءم، نسقه أي نظمه، واتّسقت الأشياء أي انتظم بعضها إلى بعض، تناسق الأشياء اتّسقت، ويقال تناسق كلامه النّسق، حروف النّسق: حروف العطف ويقال هذا نسق على هذا: عطف عليه."[1]

وجاء في لسان العرب اتّسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت..، وقد وسق اللّيل واتّسق، وكلما انضم فقد اتّسق، والطّريق يتّسق ويتّسق أي ينظم."[2]

ومن التّعريفين السّابقين نستنتج أنّ المعنى اللّغوي للاتّساق هو النّظم والتّجميع.

ب. **اصطلاحا:** يعرّفه محمود خطابي: " ذلك التّماسك الجديد بين أجزاء المشكلة لنصّ /خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللّغويّة (الشّكليّة) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من الخطاب وخطاب برمته."[3]

– "كما أنّ الاتّساق بنية تظهر فوق سطح النّص، تتمثّل في مجموعة من الرّوابط والوسائل الشّكليّة النّحويّة والمعجميّة، تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النّص حتّى تصبح بناء نصّيّا متماسكا لا نصّا ضعيفا رخوا."[4]

– ويرى سعد مصلوح أنّ: " الاتّساق يختصّ بالوسائل التي تحقّق بها خاصيّة الاستمراريّة والاتّصال في ظاهر النّص."[5]

يظهر من خلال هذه التّعريفات الثّلاثة أنّ الاتّساق يركّز على الأدوات التي تسهم في الرّبط الشّكلي بين العناصر المكوّنة للنّص، حيث تساعد في ربط ما سبق بما لحق.

---

[1]: ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، ط2، ج1، ص 98.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، ص 1032.

[3]: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الحمراء، بيروت، 1991، ص05.

[4]: روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ت، ص300.

[5]: سعد مصلوح، في البلاغة العربيّة والأسلوبيّات اللّسانيّة آفاق جديدة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2006 م، ص288.

2. أدوات الاتّساق:

أ. الإحالة:

و " يقصد بها أنّها العمليّة التي بمقتضاها تحيل اللّفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها أو متأخّرة عنها أو خارج النّص، فهي عمليّة تربط بين الجملة."[1]

– ويعرّفها غريماس بقوله: " علاقة جزئيّة تكون منبثة في خطاب ما على المحور التّركيبي بين عبارتين، وتستعمل للجمع بين ملفوظتين أو فقرتين."[2]

- أقسام الإحالة:

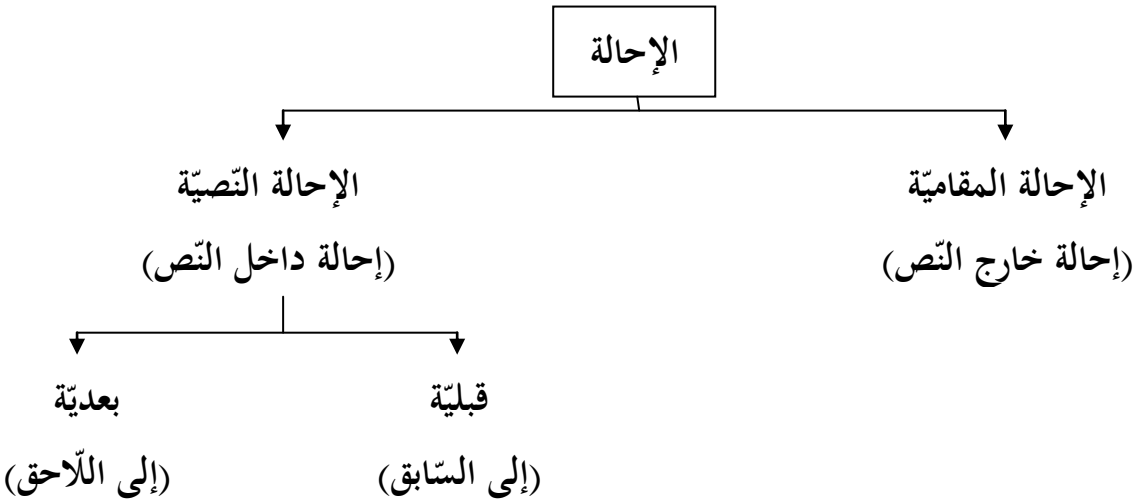

✓ "الإحالة المقاميّة: تعدّ الإحالة المقاميّة من الأنماط اللّغويّة التي تعبّر عن الموقف الخارجي للّغة، وهذا النّوع من الإحالة يتعلّق بالظروف المحيطة بالنّص أو بالسّياق اللّساني، بحيث يتوقّف على معرفة سياق الحال أو الأحداث حتّى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء أو الملابسات المحيطة بالنّص، وهذا ما يبرز أهمّة معرفة أسباب النّزول في القرآن الكريم."[3]

[1]: بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النّصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص 12-13.

[2]: روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص 172.

[3]: صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، ط1، دار قباء، القاهرة، 2000، ج1، ص41

– هذا النّوع من الإحالة يقوم بربط العناصر اللّغويّة بما هو موجود خارج النّص ويعمل على إفهام النّص وتأويله، فهي: " الإتيان بالضّمير للدّلالة على أمر ما غير مذكور في النّص مطلقا غير أنّه يمكن التّعرّف عليه من سياق الموقف."[1]

– كما تعرّف الإحالة المقاميّة أيضا على أنّها: " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجيّ تدلّ عليها ضمائر المتكلّم والمخاطب."[2]

وممّا سبق نستنتج أنّ للإحالة المقاميّة دورا في تماسك النّص من خلال الإحالة إلى مقامات خارجيّة، ولكن دورها الأكبر يكون في إنتاج النّص، كما أنّها تسهم في تحديد المعنى والرّبط، وهذا هو الأهم.

✓ الإحالة النّصيّة: " هي الإحالة على العناصر اللّغويّة الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، في إحالة نصّية."[3]

❖ أنواع الإحالة النّصيّة

- إحالة قبليّة: "ويقصد بها العمليّة التي تحيل بها كلمة أو عبارة إلى كلمة أخرى أو عبارة سابقة في النّص."[4]

– وما تجدر الإشارة إليه أنّ هذا النّوع من الإحالة لاقى اهتماما كبيرا عند النّحاة العرب، وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابك، وبالتّالي يجب الرّجوع إلى الجمل السّابقة حتّى يفهم القارئ أو المستمع المعنى المقصود، فهي: " إحالة على أمر مسبق ذكره في النّص."[5]

ومن خلال هذه التعريفات نصرّح عامّة أنّ الإحالة القبليّة هي إحالة عن أمر سابق ذكره.

- إحالة بعديّة: "وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النّص، أو المحادثة."[6]

– وهي: "نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضّمير قبل مرجعه في النّص السّطحي."[1]

---

[1]: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة الزّهراء، ط1، 2001، ص 90

[2]: الأزهر الزّناد، نسيج النّص– بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت، 1993، ص 199.

[3]: المرجع نفسه، ص 118.

[4]: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق، ص 38.

[5]: محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، بالعربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008، ص90.

[6]: صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي، ص40.

وفي هذا النّوع من الإحالة يتمّ استعمال كلمة أو عبارة العنصر المحيل للإشارة إلى كلمة أو عبارة أخرى سوف تأتي لاحقا بحيث يكون المحال إليه متأخرا في النّص أو المحادثة.

وكما أنّ للإحالة أقساما فلها أيضا وسائل تسهم في تحقيقها، وهي:

- ✓ **الضّمائر**: "إذ تُعَدُّ من أهمّ الوسائل التي تُسهم في تحقيق الاتّساق النّصي كضمائر المتكلّم، المخاطب والغائب"[2]

"وتنقسم الضّمائر إلى وجوديّة، مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هما، هنّ... إلخ."[3]

"أمّا فيما يخصّ الضّمائر التي لها دور هام في الاتّشاق النّصي، فهي التي يسمّيها هاليداي ورقيّة حسن "أدوات أخرى" وتندرج ضمنها ضمائر الغيبيّة إفرادا وتثنية وجمعا (هو، هي، هم، هنّ) وهي تحليل قبلي بشكل نمطي، إذ تقوم بربط أجزاء النّص وتصل بين أقسامه."[4]

ومن خلال ما سبق ذكره، يتّضح لنا أنّ للضّمائر دورا فعّالا في اتّساق النّص لأنّها تربط السّوابق باللّواحق، كما تأخذ تارة دور الأسماء والأفعال والجمل وتنوب عنها.

- ✓ **أسماء الإشارة:** يرى الباحثان: "هاليداي" و "رقيّة حسن" : " أنّ هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها إمّا حسب الظّرفيّة: الزّمان (الآن، غدا ...)، والمكان (هنا، هناك ...) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد (ذلك، تلك) والقرب (هذه، هذا)."[5]

فأسماء الإشارة تؤدّي هي الأخرى الدّور الكبير في ترابط النّص واتّساقه.

---

[1]: روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص 301.

[2]: محمّد خطابي، لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

[3]: ابن الدين بخولة، الاتّساق والانسجام النّصي، ص 17.

[4]: المرجع السّابق، ص 18.

[5]: محمّد خطابي، مرجع سابق، ص 19.

ب.الاستبدال

ويعدّ من الوسائل التي تحقّق الترابط النّصي في المستوى النّحوي، والمعجمي بين الكلمات أو العبارات. "فالاستبدال عمليّة تتمّ داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر."[1] أي هو: " إحلال كلمة محلّ كلمة أخرى، وهذه الكلمة لا تكون ضميرا شخصيّا."[2]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

- استبدال اسمي: "ويتمّ باستخدام عناصر لغويّة اسميّة (آخر، آخرون، نفس)"[3]
- استبدال فعلي: "ويمثّله استخدام الفعل "بفعل" ".[4] مثل قولنا: إنّ كل طالب مكافح يفعل. فالكلمة "يفعل" هنا، فعليّة استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحلّ محلّها وهو : "ينال حقّه".
- استبدال قولي: ويكون هذا الاستبدال باستخدام لفظة: (ذلك). مثل قوله تعالى: " **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** " الكهف الآية 64. فكلمة "ذلك" جاءت بدلا من الآية السّابقة عليها مباشرة: " **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ** " الكهف الآية 63.

فالاستبدال هنا وبهذا المعنى يّعَدُّ شيئا بديلا في النّص ووسيلة هامّة لإنشاء الترابط بين الجمل، وأهمّ شرطه أن يتمّ هذا الاستبدال وحدة لغويّة بشكل آخر يشترك معها في الدّلالة، حيث يجب أن يدلّ كلا الشّكلين اللّغويّين على الشّيء غير اللّغوي في نفسه، ومن حيث هذه العلاقة يأخذ قيمته الاتّساقيّة.

فالاستبدال إذا بأنواعه الثلاث، يُعَدّث من أهمّ الوسائل الأساسيّة التي تُسهم بشكل فعّال في تحقيق الاتّساق والتّرابط يشكّل النّسيج الكلّي للنّص بخيوطه المتماسكة مثلما يتماسك النّسيج المادّي.

---

[1]: عزّة شبل محمّد، علم لغة النّص – النظريّة والتّطبيق- ، تق، سليمان العطّار، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 2007م، ص124.

[2]: محمّد خطابي، لسانيات النّص، ص 19.

[3]: عيّاد عائشة- شويح حياة، أدوات الاتّساق ومظاهر الإنسجام في قصيدة ساعة التّذكار، قسم اللّغة العربيّة، كلّية الآداب واللّغات والفنون، جامعة – " مولاي الطّاهر" سعيدة، 2016-2017، ص 16.

[4]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ج. الحذف:

لغة: " جاء في مادّة : [ح ذ ف] حذف الشيء بحذفه، حذفا قطعه من طرفه."[1]

اصطلاحا: " هو أن يعمد النّص في كثير من الأحيان إلى حذف عنصر من عناصره، أو تركيب كامل، ويدلّ الانسياق اللّفظي للموضع الذي تمّ فيه الحذف على طبيعة المحذوف، أو المحذوف ذاته، وفي أحبان كثيرة تجتمع العناصر المذكورة سابقا مع العناصر المذكورة لاحقا للدّلالة عليه."[2]

وقد عرّفه (Crystal) في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح (Ellipse) أنّه: " حذف جزء من الجملة الثّانية، ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى."[3] وهذا ما يعرف بالقرينة في التّراث البلاغي.

– عرفه الجرجاني بقوله: " باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسّحر فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذّكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ بيانا إذا لم تتم."[4]

قسّم "هاليداي" و "رقيّة حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع، وهي:

- "حذف اسمي: وهو حذف الاسم المركّب الاسمي مثال: أيّ كتاب ستأخذ؟ أظنّ أنّ هذا هو الأحسن. وتقدير الكلام: هذا الكتاب هو الأحسن.
- حذف فعلي: وهو الحذف داخل المجموعة الفعليّة، أي المحذوف يكون عنصرا فعليّا ولغويّا.
- الحذف داخل شبه الجملة: يقصد به شبه الجملة داخل المركب الجملي، مثل كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات، والتقدير: ثمن هذا القميص خمس جنيهات."[5]

وممّا سبق ذكره نستنتج أنّ الحذف لا يعدّ دائما عيبا في الكلام. وإنّما يمكن أن يستخدم لغرض جمالي أو للاختصار، على أن لا يكون هذا الاختصار قاصيا للمعنى الكلامي.

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، مادّة [ح ذ ف]، مج 2، ج 10، ص 811.

[2]: منصوري آمنة، الاتّساق والانسجام في النّص الشّعري المعاصر، بلوافي، قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب واللّغات، المركز الجامعي –بلحاج شعيب–، 2018/2017، ص 22.

[3]: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي، بين النّظرية والتطبيق، ص 191.

[4]: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصريّة، بيروت، 2003م، ص177.

[5]: منصوري آمنة، الاتّساق والانسجام في النّص الشّعري المعاصر، ص25/24.

د. الوصل:

" هو مختلف كلّ أنواع علاقات الاتّساق السّابقة وذلك لأنّه لا يتضمّن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدَّم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، وهو تحديد للطّريق التي يرتبط بها اللّاحق مع السّابق بشكل منظّم."[1]

- **أنواع الوصل:**

قسّم الباحثان: "هاليداي" و "رقيّة حسن" الوصل إلى أربعة أنواع وهي:

- ✓ " الوصل الإضافي: يتمّ الرّبط بالوصل الإضافي بوساطة الأداتين "و" و "أو" وتندرج ضمن المقولة العامّة للوصل الإضافي علاقات أخرى، مثل التّماثل الدّلالي المتحقّق في الرّبط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل ... وعلاقة الشّرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل المتجسّدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...
- ✓ الوصل العكسي: الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنّه يتمّ بوساطة أدوات مثل: (but,yet)."[2]
- ✓ " الوصل السّببي: هذا الوصل يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقيّة بين جملتين أو أكثر، وتندرج ضمنه علاقات خاصّة كالنّتيجة والسّبب والشّرط.
- ✓ الوصل الزّمني: وهو العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيّا."[3]

ومن هنا نقول إنه إذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة تكمن في الرّبط بين مُشَكِّلات النّص، فإنّ معانيها داخل النّص مختلفة، فقد يعني الوصل عادة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة، أو معلومات مغايرة للسّابقة، أو معلومات جاءت كنتيجة عن السّابقة، لهذا فإنّ الوصل يُعَدُّ علاقة أساسيّة ذا أهمّية فذّة في اتّساق النّص وانسجامه، لأنّه لا اتّساق دون انسجام والعكس... لأنّها الخيوط الأفقيّة والعموديّة لنسيج النّص.

---

[1]: خولة بوراس، المعايير النّصيّة وتطبيقها في قصيدة الذّبيح الصّاعد، ص 45.

[2]: مزياني زهية، أدوات التماسك النصي "دراسة تطبيقية في نص عربي"، فريحي، لسانيات وتحليل خطاب ، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الأدب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017/2016، ص28.

[3]: المرجع نفسه، ص 29.

هـ. التّكرار:

من الأنساق النّصيّة التي أولاها البلاغيّون والنّقاد هناية كبيرة ظاهرة. وقد عالج البلاغيّون التّكرار الذي يُحدث التّرابط والإيقاع الموسيقي والزّخرفة اللّفظية، بوصفه أصلا من أصول البديع.

– "نستطيع أن نذكر تعريفا للتّكرار يضمن وظيفته النّصيّة، بالقول بأنّ: التّكرار: هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللّفظ نفسه، أو بالتّرادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمّها: تحقيق التّماسك النّصّي بين عناصر النّص المتباعدة."[1]

– "التّكرار هو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق، أو اسم عام، أو غير ذلك من وسائل الاتّساق التي تعتمدها النّصوص في ترابطها."[2]

وقد أشار (Hoey) أيضا إلى التّكرار فيقول: " عناقيد الكلمات المتكرّرة بين الجمل تسهم في الرّبط بين المحتوى القضوى للجمل في أجزاء مختلفة من النّص."[3]

فللتّكرار – إذا – له الأهميّة العظمى في تحقيق التّرابط والسّبك في النّص، لكونه يعتمد على ترديد اللّفظة، أو إعادة ذكرها بنفسها، أو بمعناها، سواء كان هذا المعنى متمثّلا في جملة أو في فردة واحدة.

والتّكرار عند "هاليداي" و "رقيّة حسن"، سلّم من أربع درجات:

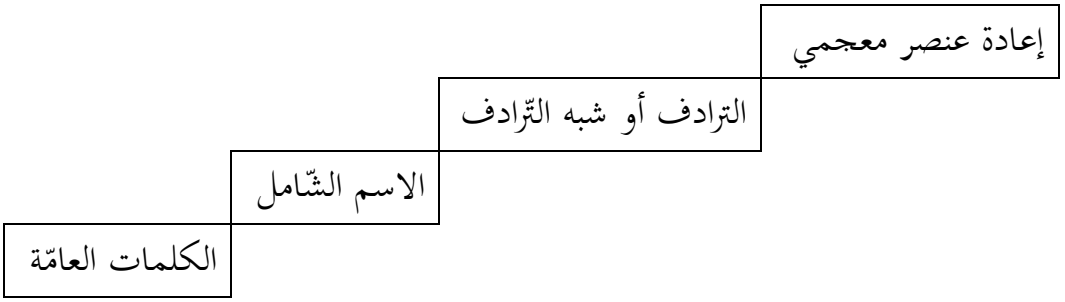

- أنواع التّكرار:

✓ التّكرار الكلّي (المحض): " إذ يكرّر المتكلّم تعبيرا معيّنا من خلال تعبير أو عدّة تعبيرات في الجمل المتتابعة في النّص."[1]

---

[1]: يسري السّيد إبراهيم نوفل، المعايير النّصيّة في السّور القرآنيّة، دار النّابغة للنشر والتوزيع، ط1، كلية الآداب، جامعة طانطا، مصر، 2014م، ص 100.

[2]: زاهر بن مرهون بن نصيف الدّاودي، التّرابط النّصي بين الشّعر والنّثر، نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليل أنموذجا، كلية الدّراسات العليا، الجامعة الأردينة، 2007م، ص36.

[3]: عزة شبل محمد، علم لغة النّص بين النّظرية والتطبيق، ص 105.

✓ التّكرار الجزئي:"وهو تكرار عنصر سبق ذكره لكن بغير لفظه، وذلك مثلما نجده في البيت التّالي:

أنا إن متّ فالجزائر تحيا حرّة، مستقلّة، لن تبيدا."[2]

فالتّكرار هنا مجود بين لفظتي حرّة ومستقلّة.

✓ المرادف: "وهو تكرار المعنى مع اختلاف اللّفظ."[3] وهو إمّا: "ترادف دلالة أو جرس: وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحدا وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصّرفي". مثل: مليح، جميل. وإمّا: "شبه ترادف ويكون هذا التّرادف في الدّلالة لا غير، ويتمّ بتكرار المعنى دون اشتراك في الأصوات والميزان الصّرفي"[4]، وذلك كقولنا: عسل/رحيق.

و. التّضام:

يُعرّف التّضام بأنّه: " توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجميّة –بالفعل أو بالقوّة– كالطباق، المقابلة، المشاكلة، الجزئية، الكلّية والعموم وغيرها من العلاقت الممكنة بين مفردات النّص ووحداته."[5]

وتعرّفه عزة شبل بقولها: "نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرّر في سياقات متشابهة، مثل الكلمات: (الحرب، الأعداء، الصّراع، الجنرال)."[6]

ويجعل "تمّام حسّان" فهم التّضام بشكل عام ممكنا من وجهين هما:

✓ الوجه الأوّل: " أنّ التّضام هو الطّرق الممكنة في رصف جملة ما، فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا وهلمّ جرّا. ويمكن أن نطلق على هذا الفرع من

---

[1]: كلاوس برينك، التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن البحيري، القاهرة، 2005، ص38.

[2]: خولة بوراس، المعايير النصية وتطبيقها في قصيدة الذبيح الصاعد، ص49.

[3]: عزة شبل، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص31.

[4]: أحمد عفيفي، نحو النّص إتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص109.

[5]: سعد صهيب خضر، تحليل الخطاب القرآني في ضوء الاتّجاه النّصي تطبيق على آيات الوعد والوعيد في السّور المكّية، نشأت علي محمود، جامعة صلاح الدّين، أربيل، 2011، ص19.

[6]: يسري نوفل، المعاير النّصيّة في السّور القرآنية، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ص 113.

التّضام اصطلاح (التّوارد) وهو بهذا المعنى أقرب إلى اهتمام دراسة الأساليب البلاغيّة الجماليّة منه إلى دراسة العلاقات النّحويّة والقرائن اللّفظية."[1]

- ✓ الوجه الثّاني: " أنّ المقصود بالتّضام أن يستلزم أحد العنصرين التّحليليين النّحويين عنصرا آخر، فيسمّى التّضام هنا (التّلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمّى هذا (التّنافي) وعندما يستلزم أحد العنصرين الآخر فإنّ هذا الآخر قد يدلّ عليه بمبنى وجودي على سبيل الذّكر، أو يدلّ عليه بمبنى عدمي على سبيل التّقدير بسبب الاستتار أو الحذف."[2]

فمن خلال التّعريفات السّابقة يمكننا عدّ التّضام من بين الظّواهر اللّغويّة التي تندرج ضمن الظّواهر المسؤولة عن أحداث اتّساق على مستوى اللّفظ النّصي، وهذا ما يؤكّده القول: " ومن عناصر سبك النّص ونسجه تحقيق التّضام بين أركان الجملة، أي بين الممثّلات الصّرفية للأبواب النّحويّة في الجملة وصولا إلى تحقيق الاتساق الدّلالي للجملة وارتباطها بغيرها من جمل النّص."[3]

[1]: تمّام حسّان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 216.

[2]: المرجع نفسه، ص 217.

[3]: خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ط1، دار وائل لننشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص349.

ثانياً: الانسجام

1. تعريف الانسجام

أ. لغة:

جاءت مادّة [س ج م] في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "سجم: الدّمع سجوما وسِجاما ككتاب. وسجَمته العين والسّحاب الماء تسجمِه، وتسجُمه سجما وسجوما وسَجَمانا، قطرد معها وسال قليلا أو كثيرا وسَجَمه هو وأسْجمه وسَجَمه تسجيما وتَسْجاما، والسّجم بالتّحريك الماء والدّمع وورق الخلاف والأسجم: الأزيم وسجم عن الأمر أبطأ والسّاجوم صبغ وواد وناقة سَجوم، ومسْجام، إذا قشّعت رجلها عند الحلب وسطعت برأسها."[1]

وعرّفه ابن فارس في مقاييسه، بقوله: " الانسجام في اللّغة أصله من السّيلان وصبّ الشيء من الماء والدّمع."[2]

ويعرّفه أحمد مختار عمر بقوله أنّ الكلام المنسجم هو الذي: " انتظم ألفاظا وعبارات من غير تعقيد، وكان سلسا أنيقا، متوافقا في الأفكار والشّعور والميول."[3]

ومن خلال التّعريفات السّابقة، يمكن أن نصرّح بأنّ التّعريف اللّغوي للانسجام منصب حول هذه المصطلحات، والتي هي: السّيلان والقطران والإنصباب.

ب. اصطلاحا:

يحمل مصطلح الانسجام عدّة مرادفات، ومن أبرز هذه المرادفات يوجد من يطلق عليه الانسجام، ومن يطلق عليه الحبك، ومن يسمّيه بالتّماسك الدّلالي... إلخ. ومن هذا الصّدأ نقول: "إنّ معيار الحبك يختصّ بالاستمراريّة المتحقّقة الدّلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم Concepts والعلاقات Relations الرّابط بين هذه المفاهيم."[4]

---

[1]: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س ج م)، دار الجيل، بيروت، ج2، ص 129.

[2]: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (س ج م)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ج3، ص 137.

[3]: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (س ج م)، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ط1، من 1979-2000، ج8، ص 36.

[4]: سعد مصلوح، نحو أجروميّة للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، ضمن كتاب: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، مجلس النشر العلمي، الكويتن 2003م، ص 228.

2. أدوات الانسجام

أ. **التغريض:** ويعرّفه براون يول بقوله: " هو نقطة بداية قول ما."[1]

فدور التّعريف في الخطاب: " أنّه يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان، ذلك أنّ العنوان وسيلة تعبيريّة ممكنة عن الموضوع، كما أنّها أداة إبراز لها قوّة خاصّة. فلو وجدنا اسم رجلا مبرزا في عنوان النّص توقّعنا أن يكون ذلك الشّخص محور الحديث، وأنّ العناصر المبرزة لا تمدّنا فقط بنقطة الانطلاق نبني حولها كل ما يمكن في صلب الخطاب، بل تمدّنا كذلك بنقطة الانطلاق تحدّ من إمكانات فهمنا لما يلحق."[2]

والتّغريض كإجراء خطابي: " يُطَوّر ويُنمَّى به عنصر معيّن في الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم لشخص، أو قضيّة ما أو حادثة، وبالنّسبة للطّرق التي بها التّغريض فمتعدّدة، نذكر منها: تكرير اسم الشّخص، استعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يقدّم خاصيّة من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنيّة."[3]

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ التغريض يربط بين العنوان وموضوع الخطاب ويجعل الخطاب متماسكا، ويجعل العنوان مرتبطا بالنّص دلاليّا وإليه يتّجه تأويل الخطاب.

فالتّغريض أساسا يُتَّخَذُ من شكل العلاقات الدّلالية القائمة بين أبيات القصيدة وعلاقتها بالعنوان.

يعرّف "كلاوس برينكر" الانسجام، بقوله: " الانسجام هو المفهوم النّواة في تعريف النّص."[4]

أي بمفهوم آخر يمكن اعتبار: "الانسجام أو التماسك المعنوي كما يسمّيه "محمد لطفي الزليطي" و "منير التريكي" أو الحبك والتّرابط المفهومي عند " تمّام حسن" هو الكيفيّة التي تمكّن القارئ من إدراك تدفّق المعنى النّاتج عن تنظيم النّص، ومعها يصبح وحدة اتّصاليّة متجانسة."[1]

---

[1]: براون يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، السعودية، 1997، ص 161.

[2]: المرجع نفسهن ص 162.

[3]: سعدوني فاطيمة، آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري "الخمرة الإلهية لابن القارض" شهادة الماستر، شعبة أدب عربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2017-2018، ص36.

[4]: الطّيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي وأدواته، مجلّة المخبر، مجلة في اللغة والأدب الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 8، 2012، ص 62.

ب. **السّياق:** أولى اللّغويون اهتماما متزايدا بالسّياق الذي يعدّ من أهم أدوات الانسجام والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنّص، فهو: " إطار عام تنتظم فيه عناصر النّص ووحداته اللّغويّة ومقياس تتّصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغويّة وتداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفيّة التي يقدّمها النّص للقارئ."[2]

ونجد السّياق عند "جاكيسون رومان" هو: " الطّاقة المرجعيّة التي يجري القول فوقها، فتمثّل خلفيّة الرّسالة، تمكّن المتلقّي من تفسير المقولة وفهمها."[3]

- **خصائص السّياق:**

يتوقف تأويل الخطاب على السّياق الذي يظهر فيه، وهذا حسب براون و جول، وهذا يعني أنّ ظهور قول واحد في سياقات مختلفة يؤدّي إلى تأويلات مختلفة، فخصائص السّياق تصنّف كما يلي:

- المرسل: وهو من ينتج القول.
- المتلقّي: وهو من يستقبل القول.
- الموضوع: هو محور الحديث
- الظرف: وهو السّياق الزّماني أو المكاني للحديث.
- القناة: وهي معرفة أداة التّواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي من خلال اللّفظ، أو الكتابة.
- الشّفرة: أي معرفة نوع الشفرة: اللّغة، الفصحى أو اللّهجة... "[4]
- النّظام:الأسلوب اللّغوي المستعمل.
- المفتاح: وهو تقييم الكلام.
- الغرض: أي نوايا الأطراف المشاركة والتي تتمثل في التّوصل إليه كنتيجة للحدث التّواصلي.

---

[1]: آمنة جاهمي، آليات الانسجام النّصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف العطاء، رسالة ماجيستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012، ص 87.

[2]: محمود بوستّة، الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص154.

[3]: اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة، السياق والنص عند نصر حامد أبو زيد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 25.

[4]: جاسم علي جاسم، أبحاث في علم اللّغة النّصي وتحليل الخطاب، مر: زيد علي جاسم، دار الكتيب العلمي، بيروت، لبنان، 1971، ص187.

ليس الوقوف على معايير النّصيّة هو الاتّساق والانسجام وحدهما هدفا نرصد به صفة النّصيّة، إذ أنّ رؤية هذه المعايير كانت في إطار مجموعة من المعايير الأخرى. فكما أنّ للنّصيّة معايير داخليّة (اتّساق وانسجام) تجعلنا نصل إلى هدفها، فهناك أيضا معايير خارجيّة خاصّة بالسّياق توحي إلى هذا الهدف. وتتمثل هذه المعايير الخارجيّة في:

ثالثاً/القصديّة:

"وتعني رغبة مؤلّف النّص أن يقدّم نصّا مسبوكا محبوكا Cohesive Coherent . وفي معنى آخر أو أوسع تشير القصديّة إلى جميع الطّرق التي يتّخذها المؤلّف لاستغلال نصّه من أجل تحقيق مقاصده."[1]

وتعرّف أيضا بأنّها: "قصد منتج النّص من أيّ تشكيلة لغويّة ينتجها أن تكون قصدا مسبوكا محبوكا. وفي معنى أوسع تشير القصدّية إلى جميع الطّرق التي يتّخذها منتجو النّصوص في استغلال النّصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها."[2]

نستنتج من خلال ما سبق أنّ للقصديّة ومعياري الاتّساق والانسجام علاقة وطيدة، وأنّهما يوجّهما باستمرار قصد المرسل لهدف معيّن.

رابعاً/المقبوليّة:

ويقصد بها: " مدى استجابة المتلقّي للنّص وقبوله له، أي أنّها تعني طبيعة استقبال المتلقّي للنّص بصفته متماسكا، منسجما ذا نفع للمستقبل، أو ذا صلة ما به، لذلك فهي عمليّة تفاعليّة بين النذص والمتلقّي."[3]

وتعرّف أيضا بكونها: " أمر يتعلّق بموقف المتلقّي من قبول النّص أو رفضه، فالمستقبل هو الحكم الذي يقرّ بأنّ المنطوقات اللّغويّة تُكَوّن نصّا متماسكا مقبولا، فإذا كان القول بأنّه لا فكر لمن لا لغة له قول صادق، فإنّ القول بأنّه لغة لمن لا فكر له أكثر صدقا، فلابدّ من صحّة الفكر لسلامة اللّغة، والعكس صحيح."[4]

---

[1]: حسام أحمد فرج، نظريّة علم النّص، رؤية منهجيّة في بناء النّص النّثري، تق: سليمان العطّار، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2007، ص47.

[2]: عزة شبل محمد، علم لغة النّص النّظريّة والتطبيق، ص28.

[3]: ميلود مصطفى عاشور وأياد عبد الله، قصديّة الشاعر وقبول المتلقّي، المؤتمر الخامس للغة العربية وآدابها، مقاربات في اللسانيات والأدبيات بين التقليد والتجديد، 2015، ص 562.

[4]: محمد خليفة محمود، التوحد الإبداعي في نحو النّص، قصيدة "رحلة" لأمير الشعراء، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص 18.

ومن هذا المنطلق، يمكننا أيضا تحديد علاقة وطيدة بين معيار المقبوليّة ومعياري الاتّساق والانسجام، ذلك بأنّ المتلقّي لا يستطيع قبول النّص إلّا إذا كان نصّا مفهوما واضحا، وأنّ هذا الوضوح لا يكمن إلا بكون النّص نصّا متّسقا منسجما.

خامساً/الإعلاميّة:

بما أنّ الإعلام هو الإخبار، فإنّه من الضروري أنّ كلّ نصّ يجب أن يقدّم خبرا ما، فالنّصوص كلّها تشترك في هذه الوظيفة. فالإعلام: " أحد معايير النّصّانيّة، وهو العامل المؤثّر بالنّسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع الممكنة، والواقع أنّ كلّ نصّ يحمل مجموعة من المعلومات."[1]

ويعرّف "ديبوجراند" الإعلاميّة بكونها: " المدى الذي تكون فيه العناصر/ المعلومات داخل النّص معتادة في معناها وفي أسلوب التّعبير عنها وطريقة عرضها، فهي عندئذ تمثّل كفاءة إعلاميّة منخفضة الدّرجة، أو تكون غير معتادة، فتمثّل كفاءة إعلاميّة عالية الدّرجة."[2]

سادساً/المقاميّة:

" يتّسع المقام ليشمل مجموع الشّروط الخارجيّة المحيطة بعمليّة إنتاج الخطاب شفويّا كان أم مكتوبا، وكثيرا ما ارتبط المقام في البلاغة العربيّة بزيادة شرح وتحديد، وذلك بالحديث عن أقدار السّامعين ومقتضى أحوالهم، فيمثّل هذا التّوضيح ما يرتبط ارتباطا مباشرا بالخطاب الإقناعي، وهو الخطاب المقامي بالمفهوم الضيّق والمحدّد للمقام."[3]

فالمقاميّة إذا: " تشتمل على العوامل التي تجعل النّص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع، ومن قولهم: (احذر أو توقّف، أشغال عامّة) فالموقف هنا يشير إلى لافتة وضعت على الطّريق مع وجود سهم موجّه إلى أحد الشّوارع الجانبيّة، الذي يفهم منه أنّ هناك أشغالا عامّة وقد يجري أحدهم إلى الطريق العام، فيكون المراد إعلام السّائقين بوجوب تخفيف السّرعة."[4]

من خلال ما سبق ذكره عن المعايير النّصيّة الخارجيّة المتعلّقة بالسّياق، نصرّح باستنتاج وجود علاقة فيما بين هذه المعايير مع بعضها البعض، ووجود علاقة كبيرة بينها وبين معياري الاتّساق والانسجام،

---

[1]: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمّانّ الأردن، 2009، ص88.

[2]: حسام أحمد فرج، نظريّة علم النّص، ص66.

[3]: محمد العمري، نظريّة الأدب في القرن العشرين، ط2، افريقيا الشّرق، دار البيضاء، المغرب، 2004، ص122.

[4]: خولة بوراس، المعايير النّصيّة وتطبيقها في قصيدة الذّبيح الصّاعد لمفدي زكرياء، ص 84.

حيث إنّه لا وجود لمقبوليّة ولا لمقصديّة ولا لإعلاميّة ولا مقاميّة دون وجود ترابط يكمن في الاتّساق والانسجام.

سابعاً/التّناص:

لم يتّفق المترجمون والنّقاد العرب المعاصرون على تعريب مصطلح التّناص Intertextuality، فبعضهم يغ=عرّبه التّناص وآخرون التّناصيّة، والنّصوصيّة، وتداخل النّصوص، ومن المصطلحات التي شاعت التّناص، وما قبل النّص، وما بعد النّص، والنّص المفقود، والنّص المسكوت عنه... ومع كثرة تلك المصطلحات فإنّ المصطلح الأوّل (التّناص) هو الذي شاع وانتشر.

ومن أهمّ التّعريفات لمصطلح التّناص نذكر ما يلي:

يعرّفه " محمّد مفتاح" بأنّه: " تعالق نصوص مع نصّ حديث بكيفيّات مختلفة."[1]

أمّا بيو جراند وديسلر، فيعرّفانه على أساس أنّه: " التّرابط بين إنتاج نصّ بعينه أو قبوله، وبين المعارف التي يمتلكها مشاركوا التّواصل عن نصوص أخرى ممّا يعني أنّ التّناص لا يقع في النّص نفسه وإنّما في عمليّات التّواصل عن نصوص أخرى، ممّا يعني أنّ التّناص لا يقع في النّص نفسه وإنّما في عمليّات التّواصل الاجتماعي التي ينطلق منها ويعود إليها، أي التي تقع في شروط انتاجه، كما تقع في شروط تلقّيه."[2]

ويعرّف جوليا كريستينا التّناص على أنّه: "التّفاعل النّصي في نصّ بعينه... وهو مجال أضيف مؤخّرا للدّراسات الأدبيّة –على حدّ قول الباحث الإيطالي سيجريه- ويشتمل على مجالات عمل عديدة في النّص الأدبي، كالتّذكّر أو الاستعادة أو الاستعمال الصّريح أو المقنّع، السّاخر أو الإيحائي للأصول واستعمال الشّواهد."[3]

ويتّضح من خلال ما سبق أنّ كلّ نصّ يستند إلى نصوص أخرى، فيقوم الكاتب بتحويلها وتنميطها وفق قدراته اللّغويّة، وإخراجها في شكل جديد. فكلّ نصّ هو تحويل وامتصاص لنصّ آخر.

---

[1]: إيمان خلوط، عفاف عامر، آليات الانسجام عند فان ديك/ و ج-براون و ج يول- دراسة مقارنة، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة الشّهيد حمّة لخضر، الوادي، 2018/2017، ص22.

[2]: حدة روابحية، محاضرات في لسانيات النّص – موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس LMD، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قالمة، 2018/2017، ص128.

[3]: حسام أحمد فرج، مرجع سابق، ص194.

كما أنّ التّناص من منظور جوليا كريستيفا: "عبارة عن لوحة فسيفسائيّة من الاقتباسات، وكلّ نصّ هو تسرّب وتحويل نصوص أخرى، أي أنّ كلّ نصّ إنّما هو تفاعل نصّي لمجموعة من النّصوص السّابقة أو المتزامنة له."[1]

كذلك: "يكاد يتّفق أغلب الباحثين أنّ التّناص يعني استحضار نصّ ما لنصّ آخر ويعني كذلك تلك العناصر الموجودة في نصّ ما وتربطه أخرى والنّصوص بذلك تتشكّل من نصوص أخرى، وتتبنّى من مضامنها."[2]

وممّا سبق يمكننا استنباط أنّ أغلب النّصوص متداخلة ومتناسبة فيما بينها، وأنّ التّناص يتضمّن العلاقات القائمة بين نصّ ما ونصوص أخرى مرتبطة به وأنّ النّص تُنتظم فيه مجموعة من النّصوص.

1. أقسام التّناص:

أ. **التّناص الشّكلي**: يسمّى التّناص المباشر، "ويعني اجتزاء قطعة من نصّ سابق أو نصوص سابقة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتّصالي الجديد وموضوع النّص، وهذا هو الشّكل البسيط من التّناص الذي يتحقّق بنقل التعبير من غير تغيير."[3]

ب. **التّناص المضموني**: ويسمّى أيضا التّناص غير المباشر، و"يستنبط من النّص استنباطا، ويرجع إلى تناصّ الأفكار، أو المقروء الثّقافي، أو الذّاكرة التّاريخية التي تستحضر تناصّها بروحها أو بمعناها، لا بحرفيّتها أو لغتها، وتفهم من تلميحات النّص وإيماءاته."[4]

[1]: كاهنة موساسب –رشيدة زيدان، الترابط النّصي في ديوان "بساتين في حداد"، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللّغة والأدب والعربي، كلّية الآداب واللّغات، جامعة عبد الرّحمان ميرة، بجاية، 2019/2018، ص101.

[2]: حسام أحمد فرج، مرجع سابق، ص 194.

[3]: عبد الخالق فرحان شاهين،أصول المعايير النّصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة قدّمت إلى مجلس كلية الآداب وهي جزء لنيل الماجستير، كلّية الآداب، جامعة الكوفة، 2012.

[4]: حمد الله عبد الحكيم محمد ، محاضرات علم النّص وتحليل الخطاب، ص04.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في

لامية الشنفرى

1. تعريف الصّعلكة:

1.1. التّعريف اللّغوي:

جاء في القاموس المحيط أنّ الصعلوك في اللّغة، هو: "الفقير وكان عروة بن الورد يسمّى عروة الصّعاليك لأنّه كان يجمع الفقراء ويعطيهم ممّا يغتنم"[1]

وجاء في الصّحاح: " ذؤبان العرب صعاليكهم الذين يتصعلكون."[2]

وعليه، من خلال ما سبق يمكن القول أنّ الصّعلكة هي الفقر الذي يجر بصاحبه إلى قطع الطّريق واللّصوصيّة.

2.1. التّعريف المصطلحي:

يقال في التّعريف الاصطلاحي للصّعلوك، أنّه: " الفقير الذي يتّخذ من اللّصوصيّة وقطع الطّريق وسيلة للكسب بعد أن خلعته قبيلته، أو بعد أن خرج على الجماعة."[3]

ويقول "أبو زيد القرشي" الصّعلوك بأنّه: " الصعلوك الفقير، وهو أيضا، المتجرّد للعادات."[4]

ومن التّعريفين السّابقين نستنتج أنّ الصعلوك في المتناول الاصطلاحي يدلّ على اللّصوصيّة التي دفع إليها الفقر، فهنا تصبح الصّعلكة مهنة امتهنها أشخاص بسبب حاجتهم وعوزهم وتمرّدهم على نظام قبائلهم الذي لا يتماشى مع ظروفهم وأحوالهم.

ومنه نرى أنّ المعنى الاصطلاحي للصّعلكة هو تماشيا وتطوّرا للمعنى اللّغوي لها إذ أصلهما الواحد هو الفقر والحاجة".

---

[1]: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 310.

[2]: الجوهري: الصّحاح، مادّة: (ذ أ ب).

[3]:عريب محمد عيد، الصعاليك بين الذات وقهر المجتمع، مجلة الزرقاء للبحوث والدّراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الأوّل، 2018، ص 82.

[4]:أبو زيد القرشي: جمهرة أشعار العرب، دار النهضة، مصر للطباعة والنّشر، القاهرة، 565.

2. الشّنفرى:

الشنفرى " من بني الأوس بن الحجر بن الهنيء بن الأزد، فهو من اليمانية ولم يرد لغيره منهم شعر، ولكنّه قال الشّعر بلغة عرب الشّمال، لأنّه وقع أسيرا وهو صبيّ، في بني شبابة بن فهم، فانتمى إليهم، تعلّم عنهم لغة نجد ولم يزل فيهم حتّى أسر، بنو سلمان بن مفرح من الأزد."[1]

أمّا البيئة الاجتماعيّة للشّنفرى " فقد كانت شديدة القسوة، وقد حالفته هذه القسوة منذ عرف نفسه وكانت شديدة الوفاء له فلم تتخلّ عنه حتّى لقي حتفهُ أو على الأصح دفعته إلى أن يسلك الحياة، التي لابدّ أن يلقى فيها حتفه وهي الصّعلكة."[2]

- سمي بالشنفرى لأنّه كان غليظ الشّفاه.
- كان منبوذا من أهل قبيلته لأنّه كان أسود البشرة وأمّه حبشيّة.
- يتّضح من خلال قصائده أنّه كان نحيلا، هزيلا، ثيابه رثّة وبالية ونعاله مقطّعة.
- عُرِفَ أنّه سريع العدو، حتى قيل ب " أعدى من الشّنفرى".
- قتله قومه بني الأزد نحو عام 525 م في القرن السّادس.
- كان فارسا وشاعرا وصعلوكا.
- كان رفيقا لتأبط شرّا.

أهمّ مؤلفاته:

- اشتهر بلاميّة العرب.
- كتب قصيدة تائيّة العرب.

له ديوان شعر صغير، طبع في لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، لمجموعة الطّرائف الأدبيّة.

[1]: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط5، ج1، ص105.

[2]: بن يمينة فاطمة، الاغتراب عند شعراء الصّعاليك في العصر الجاهلي، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2017، ص 27.

3. لاميّة العرب:

تعدّ من أشهر القصائد التي نسبت إلى الشّنفرى، جاءت على وزن البحر الطّويل، رويّ اللام.

مطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيّكم فإنّي إلى قوم سواكم لأميل

وتُعَدُّ هذه اللّامية: " أفضل نماذج الشّعر العربي عامّة، وشعر الصّعاليك خاصّة، لما حوته من معاني جزلة، ومفردات لغويّة أصيلة، وصور بلاغيّة رائعة وأخلاق رفيعة، ولما صوّرته من حياة الصّعلكة التي عاشها صاحبها، فعبّر عن أحاسيسه ومشاعره وتجاربه أصدق تعبير."[1] وروي أنّ عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه قال: " علّموا أولادكم لاميّة العرب فإنّها تعلّمكم مكارم الأخلاق."[2]

ويقول فيها المستشرق الألماني بروكلمان: " أمّا في لاميّة العرب فيواجهنا نصّا شعريّا لا يجعل الشّاعر الجاهلي وصف الطّبيعة من الجبال والفيافي غرضا مقصودا لذاته، يتّخذ الشّاعر اللّامية هذا الوصف بمثابة منظر أساسي بهيج لتصوير الإنسان نفسه وأعماله."[3] ولذلك وجب القول أنّ: " لاميّة العرب ضمّت العديد من الفضائل الإنسانيّة والملامح الخلقيّة، كما تضمّنت اللّاميّة صورا مستوحاة من حياة المجتمع العربي في العصر الجاهلي."[4]

وممّا سبق ذكره عن اللّاميّة، وجب علينا التّصريح أنّ اللّاميّة كان لها المحلّ الكبير من الدّراسة والاهتمام باعتبارها درّة ثمينة يعتزّ الشّعر العربي باحتوائه لها لذلك كانت محل دراسة لكثير من الأدباء والنّقاد والعلماء بشرحها وتحليلها.

---

[1]: محمود محمد العامودي، شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، مجلّة جامعة الأزهر، غزّة، فلسطين، المجلّد 13، العدد 01، 2011: ص35. 36.

[2]: الصفدي، الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم، المطبعة الأزهرية، القاهرة، مصر، ج1، ص 13.

[3]:كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ص 106.

[4]: محمود حسين عبيد الله، العزازمة، الإيقاع الصّوتي في لاميّة العرب للشنفرى، مجلّة المشكاة، مجلّد 1، العدد 2، جامعة حائل، السّعودية، 2014، ص03.

4. إحصاء تجلّيات المعايير في اللّاميّة:

تعدّ الإحالة من أهم الوسائل التي تجعل النّصّ متّسقان لذلك توفّرت عديد من النّماذج الإحاليّة في قصيدة لاميّة العرب، التي عملت على تماسك الأبيات بعضها ببعض واتّساقها، ومن هنا سنبيّن أهم أدوات الاتّساق الإحاليّة المختلفة، ونوع الإحالة الأكثر تواجدا في هذا النّص، وذلك من خلال الجدول التّوضيحي الآتي:

اولاً: إحصاء أدوات الاتساق

أ. الإحالة وأنواعها في لاميّة العرب:

رقم البيت	الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
1	أقيموا	ضمير متّصل	قومه	مقاميّة
1	فإنّي	ضمير متّصل (الياء)	الشّنفري	مقاميّة
2	شدّت	ضمير مستتر (هي)	الحاجات	نصيّة قبليّة
2	فيها	ضمير متّصل (الهاء)	الأرض	نصيّة قبليّة
3	لعمرك	ضمير (أنت)	عام	مقاميّة
5	لي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
5	دونكم	ضمير متّصل	الأهل	نصيّة قبليّة
6	هم	ضمير منفصل	الوحوش	مقاميّة
6	لديهم	ضمير متّصل	الأهل	نصيّة قبليّة
7	أنّني	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
9	ذاك	اسم إشارة	الكرم	مقاميّة
9	عليهم	ضمير متّصل	القوم المجتمعون على الزّاد	مقاميّة
10	إنّي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
10	كفاني	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
10	قربه	ضمير متّصل	أهل قبيلته	مقاميّة
12	تزيّنها	ضمير متّصل	(القوس) صفراء عيطل	نصيّة قبليّة

12	إليها	ضمير متّصل	القوس	نصيّة قبليّة
13	ذلٌّ	ضمير مستتر (هو)	السّهم	نصيّة بعديّة
13	عنها	ضمير متّصل	القوس	نصيّة قبليّة
13	حنت	ضمير مستتر (هي)	القوس	نصيّة قبليّة
13	كان	المقارنة	مذراة	نصيّة بعديّة
13	ترنّ	ضمير مستتر (هي)	القوس	مقاميّة
13	تعول	ضمير مستتر (هي)	القوس	مقاميّة
14	أغدو	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
15	يعشي	ضمير مستتر (هو)	الشّنفرى	مقاميّة
15	سبقناها	ضمير متّصل	الزّوج	مقاميّة
16	عرسه	ضمير متّصل	الزّوج	مقاميّة
16	يطالعها	ضمير مستتر (هو)	الزّوج	مقاميّة
16	شأنه	ضمير مستتر (هو)	الزّوج	مقاميّة
17	كان	مقارنة	خرق	نصيّة قبليّة
17	يعلو	ضمير مستتر (هو)	طائر المكاء	نصيّة قبليّة
18	يروح	ضمير مستتر (هو)	الرّجل الفاسد المخنّث	مقاميّة
18	يغدو	ضمير مستتر (هو)	الرّجل الفاسد المخنّث	مقاميّة
18	يتكحّل	ضمير مستتر (هو)	الرّجل المخنّث	مقاميّة
19	شرّه	ضمير متّصل	العلّ	نصيّة قبليّة
19	خيره	ضمير متّصل	العلّ	نصيّة قبليّة
19	اهتاج	ضمير مستتر (هو)	الألف (الرّجل الثّقيل)	نصيّة قبليّة
20	انتحت	ضمير مستتر (هي)	هيماء هويل (الصحراء)	نصيّة بعديّة
21	لاقى	ضمير مستتر (هو)	الصّوان	نصيّة قبليّة
21	تطاير	ضمير مستتر (هو)	قادح (الحصى)	نصيّة بعديّة
22	أديم	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة

22	أميته	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
22	أضرب	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
22	عنه	ضمير متّصل	الجوع	نصيّة قبليّة
23	أستف	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
23	يرى	ضمير مستتر (هو)	امرؤ متطوّل	نصيّة بعديّة
23	له	ضمير متّصل	تراب الأرض	نصيّة قبليّة
23	عليّ	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
25	تقيم	ضمير مستتر (هي)	النّفس	نصيّة قبليّة
25	بي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
26	أطوي	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
26	كما	ضمير مقارنة	الخمص	نصيّة قبليّة
26	خيوطه	ضمير متّصل	ماري (حانك الحبال)	نصيّة بعديّة
27	أغدوا	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
27	كما	ضمير مقارنة	الأزل (الذئب الهزيل)	نصيّة بعديّة
28	غدا	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقاميّة
28	يعارض	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقاميّة
28	يفوت	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقاميّة
28	يعسل	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقاميّة
29	دعا	ضمير مستتر (هو)	الذئاب	نصيّة بعديّة
30	كأنّها	ضمير مقارنة	الذئاب	نصيّة قبليّة
30	يتقلقل	ضمير مستتر (هو)	القداح	نصيّة قبليّة
31	حثحث	ضمير مستتر (هو)	الخشرم (النّحل)	نصيّة قبليّة
31	أرادهنّ	ضمير متّصل	الخشرم	نصيّة قبليّة
32	كان شروقها	ضمير مقارنة	الأرض القاحلة	مقاميّة
33	ضجّ	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقاميّة

33	ضجّت	ضمير مستتر (هي)	الذئاب	مقاميّة
33	كأنّ	ضمير مقارنة	نظائر نحل (الذئاب)	نصيّة قبليّة
34	أغضى	ضمير مستتر (هو)	الذئب الجائع	مقاميّة
34	أغضت	ضمير مستتر (هي)	الذئاب الجائعة	مقاميّة
37	تشرب	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	نصيّة بعديّة
37	سرت	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	نصيّة قبليّة
37	أحناؤها	ضمير متّصل	طائر القطا	نصيّة قبليّة
38	هممتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
38	همّت	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	مقاميّة
38	ابتدرنا	ضمير متّصل (نحن)	الشّنفرى وطائر القطا	مقاميّة
38	أسدلت	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	مقاميّة
39	ولّيت	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
39	عنها	ضمير متّصل	طائر القطا	مقاميّة
39	هي	ضمير منفصل	طائر القطا	مقاميّة
39	يباشره	ضمير مستتر (هو)	الماء	مقاميّة
39	منها	ضمير متّصل	طائر القطا	مقاميّة
40	كان	ضمير مقارنة	طائر القطا	نصيّة قبليّة
40	حجرتيه	ضمير متّصل	الماء	مقاميّة
40	حوله	ضمير متّصل	الماء	مقاميّة
41	ضمّها	ضمير متّصل	طائر القطا	مقاميّة
41	كما	ضمير مقارنة	أسراب القطا	نصيّة قبليّة
42	عمت	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	مقاميّة
42	مرت	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	مقاميّة
42	كأنّها	ضمير مقارنة	أسراب القطا	نصيّة قبليّة
43	ألف	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة

43	افتراشها	ضمير متّصل	الأرض	نصيّة قبليّة
44	كأنّ	ضمير مقارنة	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
44	فصوصه	ضمير متّصل	ذراع الشّنفرى	نصيّة قبليّة
44	دحاها	ضمير متّصل	لاعب	نصيّة بعديّة
45	تبتئس	ضمير مستتر (هي)	أم قسطل (الحرب)	نصيّة بعديّة
46	لحمه	ضمير متّصل	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
46	عقيرته	ضمير متّصل	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
47	تنام	ضمير مستتر (هي)	الجنايات	نصيّة قبليّة
47	نام	ضمير مستتر (هو)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
47	عيونها	ضمير متّصل	الجنايات	نصيّة قبليّة
47	مكروهه	ضمير متّصل	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
47	تتغلغل	ضمير مستتر (هي)	الجنايات	نصيّة قبليّة
48	تعود	ضمير مستتر (هي)	الهموم	نصيّة قبليّة
48	كحمى	ضمير مقارنة	الهموم	نصيّة قبليّة
49	وردت	ضمير مستتر (هي)	الهموم	نصيّة قبليّة
49	إنّها	ضمير متّصل	الهموم	نصيّة قبليّة
49	تثوب	ضمير مستتر (هي)	الهموم	نصيّة قبليّة
50	تريني	ضمير متّصل	ابنة الرّمل (الحيّة)	نصيّة بعديّة
50	أحفى	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
50	أنتعل	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
51	فإنّي	ضمير متّصل	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
51	أجتاب	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
51	بزّه	ضمير متّصل (الهاء)	الصّبر	نصيّة قبليّة
51	مثل	أداة مقارنة	الشّنفرى	مقاميّة
51	أنعل	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة

52	أعدم	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
52	أغني	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	نصيّة قبليّة
52	ينال	ضمير مستتر (هو)	المبتذل	نصيّة بعديّة
53	أتخيّل	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
54	حلمي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
54	أرى	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
55	ربّها	ضمير متّصل	القوس	نصيّة قبليّة
56	دعستُ	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
56	صحبتي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
57	أيّمت	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
57	أيتمتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
57	عدت	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
57	كما بدأت	ضمير مقارنة	الشّنفرى	مقاميّة
58	أصبح	ضمير مستتر (هو)	فريقان	نصيّة بعديّة
58	عنّي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
59	فقالوا	ضمير متّصل	القوم المغار عليهم	مقاميّة
59	هرّت	ضمير مستتر (هي)	الكلاب	نصيّة بعديّة
59	كلابنا	ضمير متّصل	القوم	مقاميّة
59	فقلنا	ضمير متّصل	القوم	مقاميّة
60	هوّمت	ضمير مستتر (هي)	نبأه	نصيّة قبليّة
60	قلنا	ضمير متّصل	القوم	مقاميّة
61	أبرح	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى يتحدّث بلسان القوم	مقاميّة
61	تفعل	ضمير مستتر (هي)	الإنس	نصيّة قبليّة
62	يوم	اسم زمان (إحالة اشارية)	يوم شديد الحرّ	مقاميّة
62	يذوب	ضمير مستتر (هو)	يوم	نصيّة قبليّة

62	لعابه	ضمير متّصل	يوم	نصيّة قبليّة
62	أفاعيه	ضمير متّصل	يوم	نصيّة قبليّة
62	رمضائه	ضمير متّصل	يوم	نصيّة قبليّة
63	نصبت	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
63	له	ضمير متّصل	يوم شديد الحر	مقاميّة
63	وجهي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
63	دونه	ضمير متّصل	يوم شديد الحر	مقاميّة
64	هبّت	ضمير مستتر (هي)	الرّيح	نصيّة بعديّة
64	له	ضمير متّصل	شعر الشّنفرى	مقاميّة
64	طيرت	ضمير مستتر (هي)	لبائد	نصيّة قبليّة
64	أعطافه	ضمير متّصل	شعر الشّنفرى	مقاميّة
65	عهده	ضمير متّصل	شعر الشّنفرى	مقاميّة
65	له	ضمير ر	شعر الشّنفرى	مقاميّة
66	كظهر	ضمير مقارنة	خرق (الأرض اليابسة)	نصيّة قبليّة
66	قطعته	ضمير متّصل	التّرس	نصيّة قبليّة
66	ظهره	ضمير متّصل	التّرس	نصيّة قبليّة
67	ألحقت	ضمير مستتر (أنا)	الشّنفرى	مقاميّة
67	أولاه	ضمير متّصل	الجبل	مقاميّة
67	أخراه	ضمير متّصل	الجبل	مقاميّة
68	حولي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
68	كأنّها	ضمير مقارنة	الأراوي	نصيّة قبليّة
68	عليهنّ	ضمير متّصل	عذارى	نصيّة قبليّة
69	يركدن	ضمير متّصل	الأراوي	نصيّة قبليّة
69	حولي	ضمير متّصل	الشّنفرى	مقاميّة
69	كأنّني	ضمير مقارنة	الشّنفرى	نصيّة قبليّة

من خلال التطرّق إلى وسائل الاتّساق الإحاليّة في لاميّة العرب، يتّضح لنا ما يأتي:

- يبلغ عدد الإحالات الخارجيّة (المقاميّة) 81 حالة، أي بنسبة 48%، حيث كان لها حضورا قويّا، ومن أبرز الضّمائر المستخدمة في الإحالة في اللّاميّة: الضّمائر المتّصلة، الضّمائر المستترة،، والذي أحيل إليه بصفة عامّة في لاميّة العرب يكون غالبا الشّنفرى.
- بلغ عدد الإحالات الدّاخليّة (النّصيّة) ب 89 حالة، بنسبة 52%، وكان الحضور الأقوى من هذا النّوع للإحالة النّصيّة القبليّة بعدد 74 حالة، ما نسبته 43%، ومن أبرز أدوات الإحالة المستخدمة في هذا النّوع نجد: الضّمائر المستترة منها والمتّصلة، وأدوات المقارنة (الكاف، كأنّ...)
- أمّا الإحالة النّصيّة البعديّة فكانت أقلّ حضورا من النّصيّة القبليّة، واستخدمت باستعمال الضّمائر المتّصلة وكان عددها 15 حالة، أي بنسبة 9%.

ويمكن تمثيل هذه النّتائج بالمخطّط التّالي:

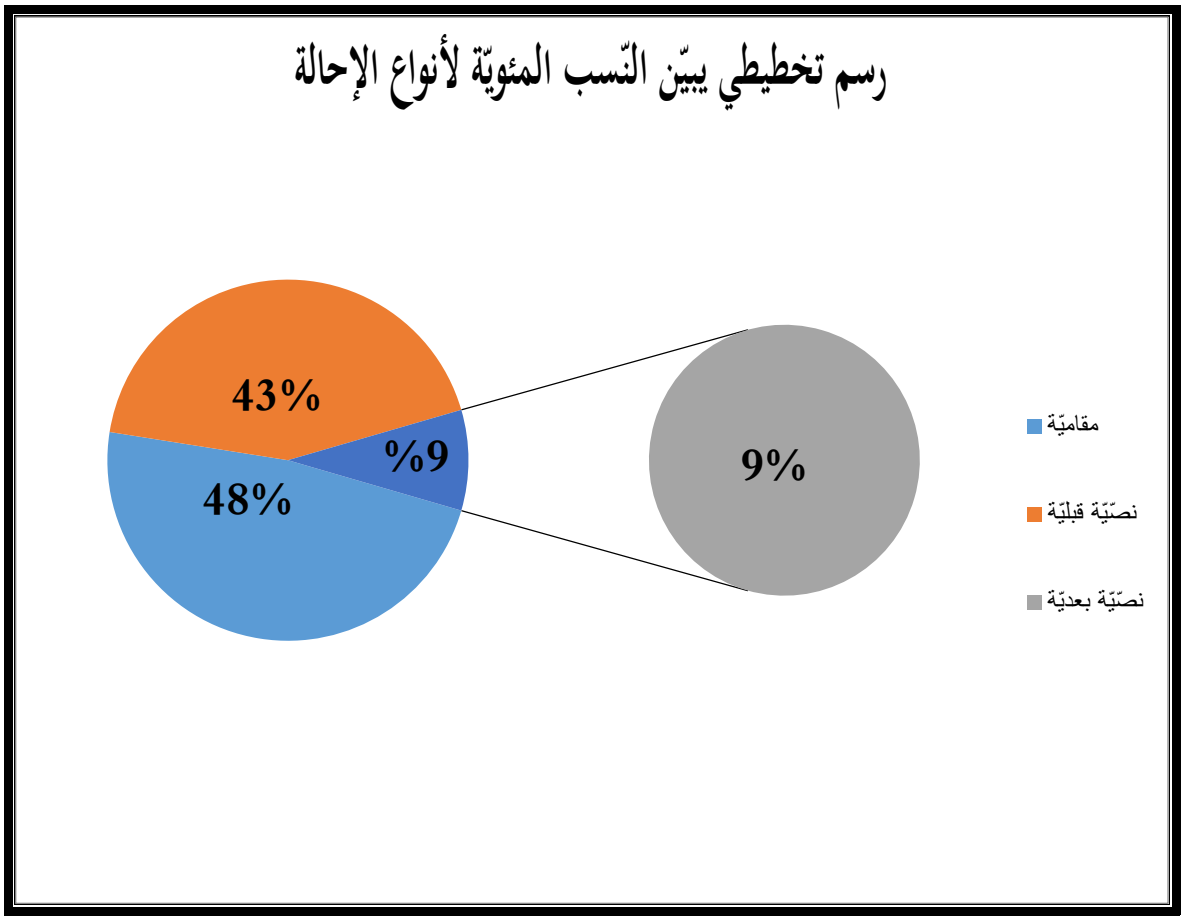

الشكل رقم (01)

ب.أنواع الاستبدال في لاميّة العرب:

رقم البيت	العنصر الأصلي	العنصر المستبدل	نوع الاستبدال
3	الأذى	القلى	اسمي
5	أهلون	سيد/ أرقط/ عرفاء	اسمي
11	أصحاب	فؤاد/أبيض/صفراء	اسمي
44	فصوصه	هي	اسمي
51	أجتاب	أفعل	فعلي
55	يصطلي	يتنبل	فعلي
55	القوس	اللّاتي	اسمي
56	صحبتي	سعار، أزرير، وجر، أفكل	اسمي
57	أيّمت	أيتمت	فعلي
58	مسؤول	آخر	اسمي
68	ترود	تركدن	فعلي

بعد الإحصاء الذي قمنا به، لاحظنا أنّ الشّنفرى استخدم الاستبدال لكن بنسبة ضئيلة، ونلاحظ غلبة الاستبدال الاسمي في القصيدة، أمّا في ما يخصّ الاستبدال الفعلي فقد ذُكِر في القصيدة لكن بنسبة قليلة، أمّا بالنّسبة للاستبدال القولي فيكاد ينعدم، ذكرت حالة واجدة.

- ساهم الاستبدال بشكل كبير في اتّساق القصيدة وربط أجزائها.
- القصيدة مشبعة بالاستبدال الفعلي، كيف لا والشّاعر يعيش مع أحداث .....مستمرّة كبيرة.

ج. أنواع الحذف في لاميّة العرب:

رقم البيت	العبارة	نوع الحذف	تقدير الحذف
1	أقيموا بني أمي	حذف حرفي	أقيموا (**يا**) بني أمي
3	لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ	حذف اسمي	لعمرك **قسمي**
6	وكل أبي باسل	حذف جملي	وكل (**واحد منهم**) أبي باسل
11	هتوف من الملس المتون	حذف اسمي	**هو** هتوف من الملس (**حذف المبتدأ**)
17	إذا ما رعته اهتاج أعزل	حذف اسمي	إذا ما رعته اهتاج (**هو**) أعزل
19	إذا الأمعز الصوان	حذف اسمي	إذا الأمعز (**ذو**) الصوان
21	عليّ من الطول امرئ متطوّل	حذف اسمي	عليّ (**شيئا**) من الطول امرئ متطوّل
22	ولولا اجتناب الذأم	حذف اسمي	ولولا اجتناب الذأم (**موجود**)
22	يعاش به إلا لدي ومأكل	حذف اسمي	يعاش به إلا (**هو**) لدي ومأكل
24	كما انطوت	حذف اسمي	وأطوي الحوايا (**طيا**) كما انطوت
38	أضاميم من سفر القبائل	حذف اسمي	(**صوت**) أضاميم من سفر القبائل
39	توافين من شتّى إليه	حذف اسمي	توافين من(**أماكن**) شتّى إليه
43	لما اغتبطت بالشّنفرى قبل	حذف جملي	لما اغتبطت بالشّنفرى قبل (**أن تبتئس**)
44	طريد جنايات تياسرن لحمه	حذف اسمي	(**هو**) طريد جنايات تياسرن لحمه
51	فلا جزع من خلّة	حذف اسمي	فلا (**هو**) جزع من خلّة
51	ولا مرح تحت الغنى	حذف اسمي	ولا (**هو**) مرح تحت الغنى
53	وليلة نحس	حذف حرفي	**و(ب) ليلة** نحس
56	وأصبح عنّي بالغميصاء	حذف فعلي	وأصبح (**يسأل**) عنّي بالغميصاء
56	فريقان: مسؤول وآخر يسأل	حذف اسمي	فريقان: (**فريق**) مسؤول و(**فريق**) آخر يسأل
57	فقالوا: لقد هرّت	حذف جملي	فقالوا: (**والله**) لقد هرّت
58	فقلنا: قطاة ريع	حذف حرفي	فقلنا: (أ) قطاة ريع

59	فإن يك من جنّ لأبرح طارقا	حذف جملي	فإن يك من جنّ (**والله**) لأبرح طارقا
60	ويوم من الشّعرى	حذف حرفي	و يوم من الشّعرى
61	ولا ستر إلا الأتحميّ المرعبل	حذف جملي	ولا ستر (**دونه**) إلا الأتحميّ المرعبل
62	وضاف إذا هبّت له الرّيح	حذف اسمي	**و**(**شعر**) ضاف إذا هبّت له الرّيح
64	وخرق كظهر الترس	حذف حرفي	و(**رب**) خرق كظهر الترس
65	على قنّة أقعي مرارا وأمثل	حذف اسمي	على قنّة أقعي مرارا وأمثل (**مرارا**)

بعد إحصاء ما جاء من حذف في لاميّة العرب يتجلّى لنا ما يلي:

- أنّ قصيدة لاميّة العرب تزخر بعدد من المواضع التي فيها الحذف، سواء كان الحذف فعلي أو اسمي أو جملي، كون القصيدة عبارة عن نصّ سرديّ، والنّص السّردي بطبيعته تحذف فيه بعض الأحداث التي يمكن الاستغناء عنها، ويدلّ عنها دليل.
- أنّ النّوع الغالب من أنواع الحذف في لاميّة العرب هو الحذف الاسمي، حيث يقدّر ب 16 حالة، وتقدّر نسبته ب 57%.
- ورود الحذف الفعليبعدد ضئيل، حيث وجدت حالتين فقط، وكانت نسبته 7% من إجمالي أنواع الحذف في لاميّة العرب.
- وجود الحذف القولي (الجملي) وكانت عدد الحالات (05) حالات، بنسبة قدّرت ب 18% .
- وجود كذلك نوع آخر من الحذف وهو الحذف الحرفي، وكانت عدد حالاته 05، حيث يقدّر بنسبة 18%.
- من أهمّ الدّواعي التي تجعل الشّاعر يلجأ إلى الحذف هو تجنّب التّكرار.
- يعدّ الحذف من أهمّ الوسائل التي ساهمت في تحقيق الاتّساق، وذلك لتعدّد أنواعه، مع العلم أنّه يصعب إيجاده، لولا وجود قرينة تدلّ عيه.

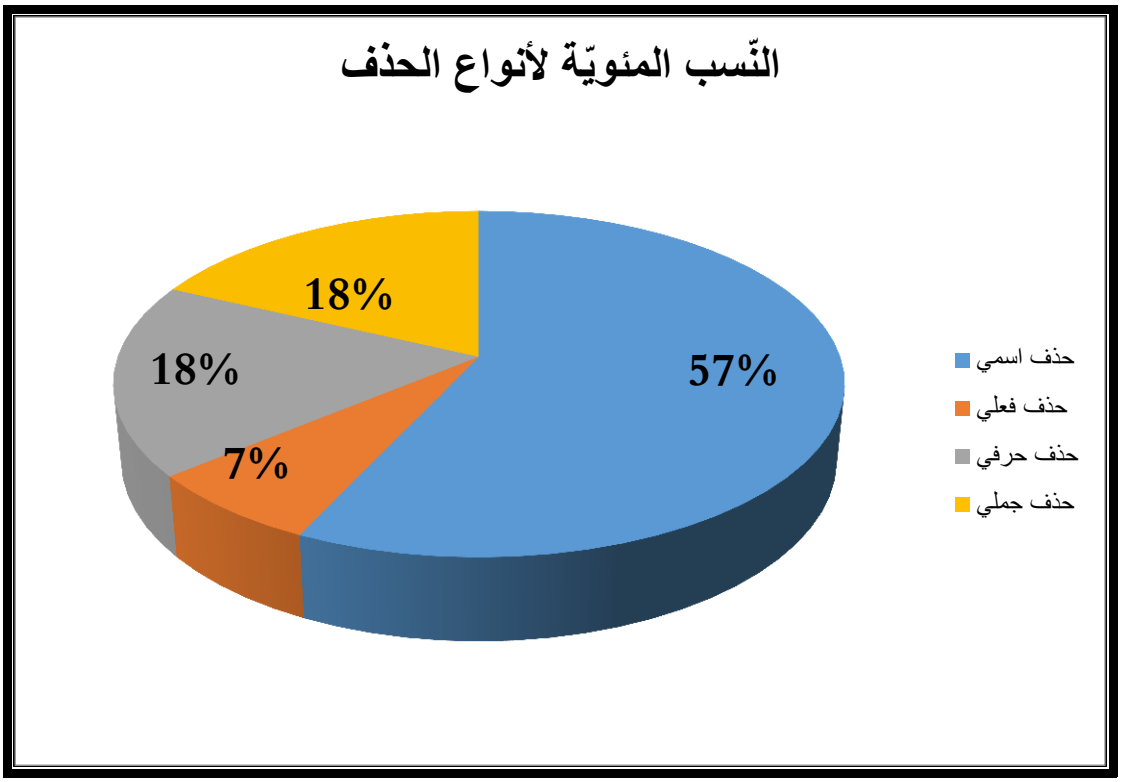

الشكل رقم (02)

د. الوصل ودوره في تماسك لاميّة العرب:

رقم البيت	عدد تكرارها	أداة الوصل	نوع الوصل
1	1	الفاء	الوصل النّسبي
2	3	الواو	الوصل الإضافي
2	1	الفاء	الوصل السّببي
4	1	أو	الوصل الإضافي
4	1	الواو	الوصل الإضافي
5	3	الواو	الوصل الإضافي
6	1	الواو	الوصل الإضافي
7	1	الواو	الوصل الإضافي
8	1	الواو	الوصل الإضافي
9	2	الواو	الوصل الإضافي
10	2	الواو	الوصل الإضافي

11	1	الفاء	الوصل السّببي
11	2	الواو	الوصل الإضافي
12	1	الواو	الوصل الإضافي
13	1	الواو	الوصل الإضافي
14	2	الواو	الوصل الإضافي
15	1	الواو	الوصل الإضافي
16	2	الواو	الوصل الإضافي
17	2	الواو	الوصل الإضافي
18	1	الواو	الوصل الإضافي
19	1	الواو	الوصل الإضافي
20	1	الواو	الوصل الإضافي
21	1	الواو	الوصل الإضافي
21	1	الفاء	الوصل السّببي
22	1	الواو	الوصل الإضافي
23	2	الواو	الوصل الإضافي
24	1	الواو	الوصل الإضافي
25	2	الواو	الوصل الإضافي
26	1	الواو	الوصل الإضافي
27	1	الواو	الوصل الإضافي
28	1	الفاء	الوصل السّببي
30	1	أو	الوصل الإضافي
32	2	الواو	الوصل الإضافي
32	1	الفاء	الوصل السّببي
33	5	الواو	الوصل الإضافي
34	3	الواو	الوصل الإضافي

34	1	ثمّ	الوصل الزّمني
35	3	الواو	الوصل الإضافي
36	1	الواو	الوصل الإضافي
37	3	الواو	الوصل الإضافي
38	1	الفاء	الوصل السّببي
38	4	الواو	الوصل الإضافي
39	1	الواو	الوصل الإضافي
40	2	الفاء	الوصل السّببي
41	1	ثمّ	الوصل الزّمني
42	1	الواو	الوصل الإضافي
43	1	الواو	الوصل الإضافي
43	1	الفاء	الوصل السّببي
44	1	الفاء	الوصل السّببي
47	1	الواو	الوصل الإضافي
47	1	أو	الوصل الإضافي
48	1	ثم	الوصل الزّمني
48	1	الفاء	الوصل السّببي
48	1	الواو	الوصل الإضافي
49	1	الفاء	الوصل السّببي
49	1	الواو	الوصل الإضافي
50	1	الواو	الوصل الإضافي
50	1	الفاء	الوصل السّببي
51	3	الواو	الوصل الإضافي
52	1	الفاء	الوصل السّببي
52	1	الواو	الوصل الإضافي

53	2	الواو	الوصل الإضافي
54	2	الواو	الوصل الإضافي
55	5	الواو	الوصل الإضافي
56	1	الفاء	الوصل السّببي
56	3	الواو	الوصل الإضافي
57	2	الواو	الوصل الإضافي
58	2	الفاء	الوصل السّببي
58	1	أم	الوصل الإضافي
59	2	الفاء	الوصل السّببي
59	1	ثمّ	الوصل الزّمني
59	1	أم	الوصل الإضافي
60	1	الفاء	الوصل السّببي
60	1	الواو	الوصل الإضافي
61	1	الواو	الوصل الإضافي
62	2	الواو	الوصل الإضافي
63	1	الواو	الوصل الإضافي
64	1	الواو	الوصل الإضافي
65	1	الواو	الوصل الإضافي
66	2	الواو	الوصل الإضافي
68	1	الواو	الوصل الإضافي

* **نسبة حضور كل حرف:**

الحرف	عدد التّكرار	النّسبة الإجماليّة
الواو	91	%75.83
الفاء	20	%16.6
ثم	4	%3.3
أو	3	%2.5
أم	2	%1.6
العدد الإجمالي	120	%100

- نستخلص أنّ الوصل متجسّد في قصيدة "لاميّة العرب" لأنّ الشّنفرى إعتمد على أدوات الوصل الأربعة وطبّقها في قصيدته ليعبّر عن حياة السّخط والمرارة التي مرّ بها من قِبَل قومه والحياة القاسية. فالقصيدة كانت حافلة بأنواع الوصل من بينهم ذكر حرف "الواو" الوصل الإضافي ثمّ الوصل السّببي "الفاء" ويليه "أو" وأخيرا حرف "ثمّ" أي الوصل الزّمني ولقد بلغ مجموع هذه الحروف 120 حرفا.

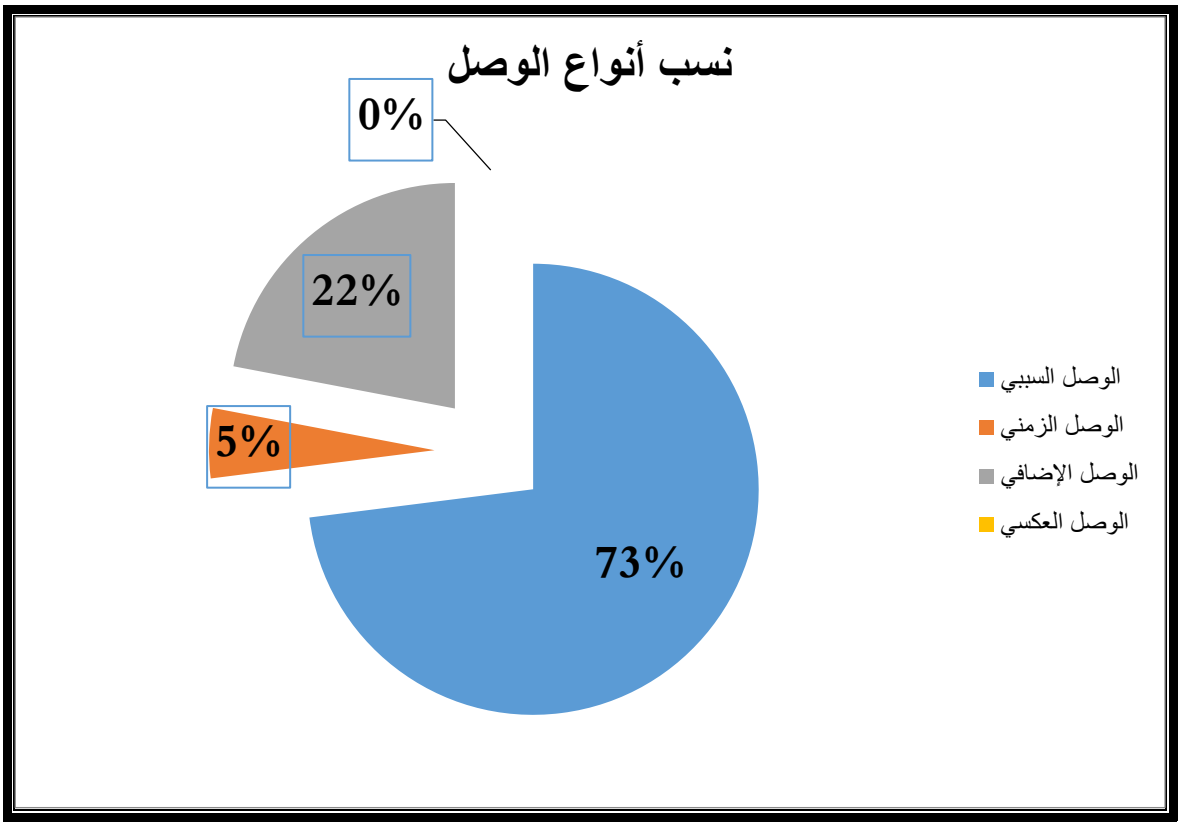

الشكل رقم (03)

هـ. التكرار ودوره في تماسك قصيدة لاميّة العرب:

✓ التّكرار المعجمي: وهو مايسمّى (التّكرار التّام).

وممّا نستشهد به عن التّكرار التّام في لاميّة العرب قول الشّنفرى:

فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالْشَنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ لها اِغْتَبَطَنْ بْالشَنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلْ

في هذا البيت ذكر اسم الشّاعر لكي يؤكّد بأنّه دائم الحضور في الحروب التي كان ملازما لها، فقد كان بإمكانه قول: (لما اغتبطت به) فهو يرى أنّ الضّمير لا يثبت حضوره ويوفي غرض إثبات شجاعته وقوّتهن لذا لجأ إلى تكرار اسمه.

ومن التّكرار التامّ أيضا قوله:

فَقَالُوا لَقَدْ هَوَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُهَا فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَـوَمَت فَقُلْنَا: قَطَاةُ رِيـعَ أَمْ رِيــعَ أَجْدَلُ

فنجد الشنفرى كرّر اللّفظ (عسّ) في عجز البيت الأوّل، وقام كذلك بتكرار لفظة (ريع) في عجز البيت الثّاني، وقد كان الغرض من هذا التّكرار تأكيدا على الحيرة التي أصابت القوم من الغارة التي قام بها والتي اتّسمت بالسّرعة.

✓ التّكرار الجزئي:

لقد كان للتّكرار الجزئي حضورا قويّا في خطاب الشنفرى، ومن أمثلة ذلك قوله:

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّهـــا وإيّــاهُ نُـوحٌ فَوْقَ عَلْيَـاءَ ثُكَّلُ
وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيـــلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُـرْمِـلُ
شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ
وَفَـاءَ وَفَـاءَتْ بَـادِراتٍ وَكُـلُّهـا على نَكَظٍ مِمَّـا يُكَـاتِمُ مُجْمِـلُ
وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤهـــا تَتَصَلْصَلُ
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَـا وأسْدَلَـــتْ وشَمَّرَ مِنِّـي فَـــارِطٌ مُتَمَهِّلُ

لقد استهلّ الشنفرى هذه الأبيات بتكرار الكلمات الآتية: (شكا/شَكَتْ)، (فَاءَ، فاءت)،(هَمَمْتُ/ همَّتْ).

وكان الغرض من هذا التّكرار أنّ الشنفرى أراد أن يقول بأنّه يحاكي الذئب في أفعاله وفي كلّ حركاته، لهذا لجأ إلى تكرار الأفعال، وكان الشنفرى هو من يقود قطيع الذّئاب عند ترحالها للبحث عن الطّعام بعد ما دمّرها الجوع.

ونجد أيضا هذا النّوع في قوله:

وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

جاء التّكرار في لفظة (طارت/ طيّرت) ليبيّن حاله وفقره والذي تجلّت معالمه من خلال شعره المعقّد، فأضاف هذا التّكرار تقويةً للمعنى واتّساقا للبيت.

✓ التّكرار بواسطة التّرادف:

ومن شواهده في قصيدة لاميّة العرب قول الشنفرى:

كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

فجاءت دلالة الكلمات (أضاميم/السفر/القبائل) في حقل دلالي وهي الجماعة، فكلمة أضاميم تدلّ على جماعة من النّاس ليس أصلهم واحد واجتمعوا، لكن اجتمعوا من أجل السّفر، أمّا السّفر فهي دالّة على جماعة من النّاس المسافرين، وكلمة قبائل جمع مفرده قبيلة وهي تدل على جماعة من النّاس من أصل واحد، أي من أب وأمّ واحدة.

ونجد أيضا أنّ الشّاعر الشنفرى، استعمل مرادفات لكلمة (الأرض) بكلمات توازيها أو هي قريبة لها في الدّلالة، وهذا ما نلمسه في بعض ما جاء في أبياته.

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هؤجَلُ
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَـيَّ مِـــنَ الطَّـوْلِ امْـــرُؤٌ مُتَطَـوِّلُ
فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَـــرَاحِ كأَنَّـها وإيّـــاهُ نُـوحٌ فَـوْقَ عَـلْـيـَاءَ ثُكَّلُ

من خلال الأبيات نجد لفظة (الأرض) لها مواضيع كثيرة جاء بها الشّاعر، مثل: (البراح) والتي تعني الأرض، وهي الأرض الواسعة التي لا نبات فيها، وكلمة (يهماء/هؤجل) هذه كلّها تصبّ في حيز واحد جاءت بديلة عن لفظة الأرض. إذن فهي تعدّ تكرارا بصورة التّرادف.

استخدم التّكرار المعجمي في القصيدة عن طريق التّرادف، وهذا ما أسهم في إثراء هذه القصيدة.

و. التّضام على مستوى القصيدة ودوره في تماسكها:

رقم البيت	التّضام	نوع العلاقة
1	بني أميّ/ القوم	علاقة الجزء بالكل
2	اللّيل/ مقمر	علاقة الجزء بالكل
4	راغبا/ راهبا	علاقة تضاد (عكسي)
5	سيّد/ أرقط/ عرفاء	علاقة اشتمال مشترك (الحيوانات)
11	أبيض/صفراء	الدّخول في سلسلة مرتّبة (الألوان)
16	يعلو/يسفل	علاقة تضاد (عكسي)
17	يروح/يغدو	علاقة تضاد (عكسي)
18	شرّه/خيره	علاقة تضاد (عكسي)
19	الهؤجل/يهماء	علاقة ترادف
20	الأمعز/ (الصوان، قادح مفلل)	علاقة الجزء بالكل
22	ترب/الأرض	علاقة الجزء بالكل
23	مشرب/مأكل	علاقة اشتمال مشترك (الطّعام)
25	الخمص/الحوايا	علاقة الجزء بالكل
25	تغار/تقتل	علاقة الترادف
28	دعا/أجاب	علاقة تضاد (عكسي)
34	الصّبر/الشّكوى	علاقة تضاد (تضاد حاد)

37	أسدت/شمّر	علاقة تضاد (عكسي)
38	ذقوان/ حوصل	علاقة الجزء بالكل
39	أضاميم/سفر/قبائل	علاقة اشتمال مشترك (الأماكن)
42	الأرض/افتراش	علاقة الجزء بالكل
44	تبتئس/اغتبطت	علاقة تضاد (عكسي)
46	تنام/يقظى	علاقة تضاد (عكسي)
48	تحيت/عل	علاقة تضاد (اتّجاهي)
49	أحفى/انتعل	علاقة تضاد (عكسي)
51	أعدم/أغنى	علاقة تضاد (عكسي)
58	كلاب/ذئب/فرعل	علاقة اشتمال مشترك (حيوان)
60	الجنّ والإنس	علاقة تضاد (تضاد حاد)
61	الشعرى/ رمضاء	علاقة ترادف
64	الدّهن/الفلي/العسل	علاقة اشتمال مشترك (النّظافة)
66	أولاه/أخراه	علاقة تضاد (عكسي)

من خلال الجدول، نلاحظ أنّ:

- أشكال التّضام في اللّامية متنوّعة، فعلاقة التّضاد ظاهرة بارزة فيها، إذ فاقت هذه العلاقة بقيّة العلاقات.
- والعلاقة الأخرى التي تأتي أكثر ورودا بعد علاقة التّضاد هي علاقة الجزء بالكل، التي كان لها أثرها في التّماسك النّصي.
- والعلاقة الأخرى هي علاقة المشترك العام والتي أدّت بدورها دورا بارزا في تماسك النّص.

ثانياً: إحصاء أدوات الانسجام

1. التّغريض في لاميّة العرب:

عند الإطّلاع والعودة إلى قصيدة لامية العرب للشنفرى، فإنّه يتبيّن لنا أنّ القصيدة بلا عنوان، لذلك لم نعرف غرضها، لكن العنوان اقترن بتسميته على خلاف ماهو سائد في النّصوص الشّعرية القديمة، فوجب علينا أن نختار هذه التّسمية "لاميّة العرب" كلافتة دلاليّة، ومدخل أصلي لقراءة النّص، وقد بدأ الشّنفرى النّص مخاطبا قومه بقوله: (أقيموا) وهو إعلانه لبدء ثورته عليهم، ومن مقدّمته بلفظة (أقيموا) نستنتج موضوع الخطاب وغرضه، فهي مقدّمة تبيّن القضيّة التي تطوّرت مراحلها عبر أبيات القصيدة وهو ما نلمسه عندما تمّ التّغريض داخل أجزاء القصيدة محيلا إلى نفسه أو إلى قومه.

في قول الشّاعر:

أقيموا بني أميّ صدور مطيّكم فإنّي إلى قوم سواكم لأميل

لفظة (أقيموا) فيه إحالة إلى قومه بالضمير المتّصل (الواو).

وفي قوله:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القِلى مُتَعَزِّلُ

هنا في جملة (وفي الأرض منأى للكريم) تغريض، لأن لفظة (الأرض) فيها إشارة على خروج الشّاعر من قومه، واستبدال الأرض الواسعة بمكان عيشه (قبيلته)، فالقبيلة بالنّسبة إليه تحدّ من حرّيته، فلزم عليه الخروج منها واللّجوء إلى هذا النّظام (الصّعلكة).

وفي قول الشّاعر:

أُديمُ مِطَـالَ الجُـوعِ حتّى أُمِيتَـــهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْـلا يُرَى لَـهُ عَلَـيَّ مِنَ الطَّـوْلِ امْرُؤٌ مُـتَـطَـوِّلُ
وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايَا كَما انْطَوَتْ خُـيُوطَـهُ مَـارِيٍّ تُغَـارُ وتُـفْتَـلُ
وأَغْدُو على القُـوتِ الزَهِيدِ كمـا غَـدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَـائِفَ أَطْحَلُ
دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَـتي سُعَـارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْـرٌ وَأَفْكَـلُ
فأيَّمْتُ نِسْـوَانًـا وأيْـتَـمْـتُ إلْـدَةً وَعُدْتُ كمـا أبْدَأْتُ واللَّيْـلُ أَلْيَـلُ

في هذه الأبيات يحيل الشّاعر إلى نفسه، بكونه جزءا من القضيّة، فالأفعال: (أديم، أستف، أطوي، أغدو، دعست، أيّمت، أضرب)، فيها إحالة إلى نفسه بالضّمير (أنا)، وفي هذه الأفعال دلالة كبيرة

على معاناة الشّنفرى، فهو يروي بها ماذا فعل به الجوع، ومدى صبره عليه، وبعدها يبيّن أنّ يفضّل الجوع عن معيشة الذلّ والهوان وهذا راجع إلى نفسه الأبيّة.

- استعمل الشّاعر ألفاظا (دعست، أيّمت،أيتمت) للدّلالة على مدى حقده الكبير على قومه، فهو مثل الحيوان شديد البطش بهم ومفترس لا يرحمهم.

نلاحظ ممّا ذُكِرَ من أفعال، فيه إثبات لحضور الشّاعر، فإذا جمعنا بين ما دلّت عليه نجد أنّها تغريض للشّنفرى وبالتّالي تغريض لقضيّته، ويتبيّن الغرض من هذه القصيدة أنّه ثورة الشّاعر على قومه وعتابه لهم.

ومن هنا نستنتج أنّه من خلال الوسائل المتنوّعة للتّغريض، نخلص إلى أنّ التّغريض يسهم بشكل كبير في انسجام القصائد.

2. خصائص السّياق في لاميّة العرب:

عند قراءة القصيدة "لامية العرب" فإنّه نلتمس بعض الخصائص سياقا من خلال ما سيتمّ ذكره:

المرسل: يعدّ الشّنفرى هو مرسل لقصيدة لامية العرب، لأنّه من شعراء الصّعاليك. حيث يتميّز شعره بالخروج عن الشكل المألوف للقصيدة العربيّة، وذلك يتجاوزه ما يسمّى بالمقدّمة الطّلليّة، ويمكن أن نعتبر شعر الشّنفرى ضمن طابع الشّعر التّحرّري.

المتلقي: يقصد به قومه الذي بنى القصيدة كلّها على صدى الآلام والظلم الذي انحازه من طرفهم. وأيضا من تلقى القصيدة سواء في زمنه أو من جاء بعدهم في الأزمنة المتعاقبة.

الموضوع: تعدّ قصيدة الشنفرى من بين القصائد التي أخذت صيتا كبيرا لأنّه نظمها جرّاء حزنه وغضبه اتجاه قومه، كما حملت معاني الثورة والتّحرّر، فكان التّوجيه فيها إلى من هو على شاكلة الشنفرى يعانون الاضطهاد من أجل نبذ التّميّز العرقي والخروج عن نمط القبيلة.

النّظام: تميّزت القصيدة بصعوبة الألفاظ على المتلقّي مقارنة بألفاظ زمننا المعاصر ويظهر ذلك: هَيَّقَ، مُرْزَاة، أَرْقَط، زهلول وعرفاء.

غير أنّ بعض العبارات حافلة بالدّلالات داعية إلى نبذ التّميّز العنصري والتّرفّع عن الأفعال السّيئة، وقد لجأ الشّاعر إلى الطّبيعة معجما يأخذ منه ألفاظه ومعانيه.

المفتاح: هذه القصيدة مثيرة للعواطف من خلال معاناته، حيث أنّها تعدّ في نفس الوقت حافزا يقتدى به الإنسان ليقوّي شخصيّته.

الغرض: الغرض الذي قصده الشّاعر في قصيدته هو رفض النّظام القبلي والتّميّز العنصري الذي كان آنذاك، ولكن نتأسّف أنّه مازال يمشي إلى زمننا المعاصر.

يعدّ السّياق في الدّراسات اللّسانيّة النّصيّة الحديثة، أداة من أدوات الضمنيّة التي تسهم في انسجام وترابط النّص وتماسكه. إذا الانسجام وأنواعه لعب دورا كبيرا في لاميّة العرب حيث تضمّنت هذه القصيدة ألفاظا موحية عن ما يختلج نفسيّة الشّنفرى من ظلم وضغط من قبل قبيلته ومن حقد أيضا اتجاه الذين جعلوه يغادر قبيلته وابتعاده عن أهله.

ثالثاً/نماذج من معيار القصديّة في اللّامية:

في مطلع القصيدة يقول الشّاعر:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

في قوله: (أقيموا بني أمي) يقصد بها أعدّوا يا بني أمي وتهيؤوا. وقوله (مطيّكم) يقصد بالمطيّة هنا دابّة الرّحيل.

فقصد الشّاعر العام هنا هو أنّه يريد أن يقول لقومه بأن يتهيؤوا للرّحيل لأنّه كاره ما هم عليه من البقاء وشديد الرّغبة في الالتحاق بقوم غيرهم.

وفي البيت الرّابع يقول:

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

في قسم الشّاعر هنا قصد يبيّن به أنّ الأرض لا تضيق على الإنسان العاقل الذي يستخدم عقله في ترك المرغوب فيه وترك المرهوب منه.

يقول الشّاعر:

ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

يقصد الشّاعر بهذا البيت، أنّ مادام له ثلاثة أصحاب: القلب الجريء، السّيف الماضي، والقوس المتينة، فإنّه لا يبالي بضياع من لا يثمر فيهم المعروف ولا ترجى منهم فائدة.

ويقول أيضا:

وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ

يقصد الشّاعر هنا، أنّه ليس من النّاس الذين لا يتحمّلون العطش فيروحون يحبسون أولاد نوقهم ويتركونها جائعة ويتمتّعون هم بدرّها دون مبالاة.

ويقول:

ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

وهنا يقصد الشّاعر أنّه ليس بالجبان الضّعيف الذي يلازم قرينته ويطلعها على أمره ويأخذ رأيها فيه.

* يمكننا القول عن ورود معيار القصديّة أنّ لاميّة العرب تزخر بهذا المعيار أو بتعبير أصح أنّ كل بيت من القصيدة يحتوي على قصد معيّن.

رابعاً: تجلّيات الإعلاميّة في لاميّة العرب:

تزخر لاميّة العرب بمعيار الإعلاميّة، أو من الأصحّ قولنا أنّ الشّنفرى يورد هذا المعيار في جلّ أبيات قصيدته، فكلّ بيت يتضمّن هدف إخبار يعلمُ به قومه بشيء ما، وبالطّبع هذا يرجع إلى غلّه عليهم. فيقول في الأبيات الأولى:

أَقِيمُـــوا بَنِـي أُمِّـي صُـدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِـــوَاكُمْ لَأَمْيَـــلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّـــاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

في مطلع القصيدة يخبر الشّنفرى أهله بأنّه سيرحل عنهم ويعلمهم أنّه يميل إلى قوم غيرهم أحسن جيرة ومعاشرة. وفي البيت الثّاني يعلمهم بأنّه نوى أن يرحل دون سابق إصرار ودون عودة، ليتابع اخبراهم في البيت الثّالث أنّه لابدّ من المهاجرة إلى مكان يحفظ به الكريم من الذلّ.

وفي قوله:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْـلُولٌ وَعَرْفَـاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

في هذين البيتين يخبر الشّاعر قومه ويقسم لهم أنّ العيش في البراري مع الوحوش أرحم وخير له من العيش معهم، لأنّ مجتمع الوحوش لا يفشي الأسرار ولا يخذل بعضه بعضا بخلاف مجتمع أهله.

* من هذا المنطلق وجب علينا القول أنّ الإعلام هو الهدف الأساسي للقصيدة، حيث أنّ الشّاعر يعلم بالدّرجة الأولى قبيلته برحيله، وبالدّرجة الثّانية يعلم كل قارئ للاميّة بأحواله وأصول بيئته في ذلك العصر.

خامساً: المقاميّة في لاميّة العرب:

يتحدّد المقام العامّ في لاميّة العرب من الحياة الاجتماعيّة التي كان يعيشها الشّنفرى آنذاك، وهي الحياة السّائدة آنذاك في العصر الجاهلي والمعروفة بالنّظام القبلي ونظام التّفريق الطّبقي، أي نظام أكل القويّ للضّعيف.

فالشنفرى بحكم أنّ أمّه كانت حبشيّة ، وهو كان أسود البشرة، كان منبوذا من أهل قبيلته، وهذا النّبوذ الذي جعله يتمرّد عليهم ويصبح صعلوكا.

فالمقام في هذه اللّاميّة لا يتوقّف على الحياة التي كان يعيشها الشّنفرى فحسب، بل يشمل كلّ منبوذ من قبيلته آنذاك.

فالموقف الذي اتّخذه الشّنفرى من قبيلته، والذي هو موقف غضب وتشنّج واستهزاء، تجلّى عنه موقف آخر يتجلّى في النّفور والتّهديد.

إذا فالقصيدة مشبعة بمواقف اجتماعيّة قبليّة، ومواقف نفسيّة لدى الشّاعر، توسّع دائرة هذا الخطاب الشّعري في وسط ظروف وملابسات ومرجعيّات تصاحب الحدث اللّغوي، وكلّ هذا يشكّل البنية الدّلاليّة.

سادساً: التّناص في اللّاميّة:

في قول الشّاعر في مطلع القصيدة:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

تناصّ مع قول عروة بن الورد:

أَقيموا بَني لُبنى صُدورَ رِكابَكُم فَكُلُّ مَنايا النَفسِ خَيرٌ مِنَ الهَزَل

وفي قوله:

أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

تناص مع قول عنترة:

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلهُ حتى أنال به كريمَ المأكلِ

نلاحظ أنّ الشّاعر الشّنفرى لم يعتمد على التّناص كثيرا، وكان نادرا جدّا في لاميّته بوروده في الشّرح فقط. وذلك بعلمنا أنّ الشّنفرى شاعر حكيم لا يأخذ من عند سابقيه في الشّعر. بل هو من يؤخذ منه.

خاتمة

اما بعد :

بعون اللّه تعالى تمّ إتمام بحثنا هذا الموسوم بعنوان "المعايير النّصيّة دراسة في لاميّة العرب للشّنفرى" الذي تطرّقنا فيه من ناحية الإطار النّظري التّحدّث عن النّص والنّصيّة.

والتّعريف بتلك المعايير التي تساعد في بناء النّص، ثم انتقلنا الى الجزء التّطبيقي، الذي تطرّقنا إلى إحصاء جلّ المعايير الموجودة في اللّاميّة وتوصّلنا من خلال هذه الدّراسة إلى عدّة نتائج، أهمّها:

1⇦ أنّ الدّراسة النّحويّة لم تقتصر على الجملة فقط، بل تجاوزتها إلى النّص وهذا ما دفع إلى تحقيق غاية جديدة من قواعد إنتاج جملة إلى قواعد إنتاج نصّ.

2⇦ أن لسانيّات النّص حضيت بمجال واسع من الدّراسة وأخذت اهتماما كبيرا كمجال للدّراسة من قبل الدارسين والباحثين.

3⇦ أنّ التّحليل النّصي لا يقتصر على دراسة النّص دراسة داخليّة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى دراسة مستويات معجميّة ودلاليّة وتداوليّة تقوم بضبط غايات المتكلّم ومقاصده، والظروف التي جاء فيها الخطاب.

4⇦ تعدّ لسانيّات النّص بمثابة العلم الذي يجمع بين عناصر لغويّة وعناصر غير لغويّة، ويظهر ذلك من خلال ارتباط لسانيّات النّص بالعديد من العلوم اللّغويّة الأخرى كاللّسانيّات والنّحو.

5⇦ أن العرب اسهموا إسهاما واضحا في الدّراسة النّصيّة، أي أنّ لسانيّات النّص هذا العلم الحديث ما هو إلّا امتداد لدراسات عربيّة قديمة.

6⇦ أن معياري الاتّساق والانسجام مرتبطان ارتباطا وثيقا، فلا يحصل انسجام النّص إلّا إذا كان متّسقا، فالاتّساق يعد شرطا ضروريا للانسجام.

7⇦ يعدّ التّرابط النّصي (الانسجام، الاتّساق) من أهمّ مظاهر لسانيّات النّص، فالاتّساق يمثّل العلاقات الشّكليّة (معجميّة، نحويّة) والانسجام يمثّل العلاقات الدّاخليّة الدّلاليّة.

8⇦ أسهمت وسائل الاتّساق من إحالة، التّكرار، الاستبدال، الحذف، الوصل، التّضام في التّماسك الشّكلي للاميّة.

9⇦ لم تحظى الإحالة المقاميّة في لاميّة العرب بمجال واسع كما حظيت به الإحالة النّصيّة الدّاخليّة وهذا التّنوّع الإحالي اسهم بشكل كبير في تشكيل المعنى الكلّي للنّص، ممّا أدّى إلى اتّساقه.

10⇦ أدّى الاستبدال دورا هامّا في اتّساق اللّاميّة، وذلك بتجنّب التّكرار والاقتصاد في العناصر اللّغويّة.

11⇦ أنّ السّياق أدّى دورا كبيرا في ربط عناصر القصيدة وتماسكها، فعناصره المتمثّلة في: المتكلّم والمتلقّي... ضمنت الاستمراريّة المعنويّة في القصيدة.

12⇦ أنّ المعايير النّصيّة الخارجيّة، من مقصديّة وإعلاميّة ومقاميّة وتناص كان لها حضورا قويّا في اللّاميّة، فكان غرض الشّاعر الأساسي من القصيدة هو: إخبار قومه برحيله عنهم وبداية تمرّده عليهم، ومن خلال ذلك الإخبار والإعلام يبيّن لهم قصده من كلّ كلام يوجّهه لهم وكلّ ذلك بالطّبع قائما على مقام، وهذا المقام الذي يتمثّل في نبذ القبيلة للشّنفرى وأمثاله جعل من الشّاعر يتّخذ موقف الرّحيل والتّمرّد عليهم.

ومن خلال هذه النّتائج التي توصّلنا إليها بعد هذا البحث تبيّن لنا أنّ لاميّة العرب نصّ شعريّ قيّم قابل للدّراسة اللّسانيّة كغيره من النّصوص العربيّة التي تناولتها وحللتها لسانيّات النّص.

وفي الأخير يكون كلّ أملنا أن يكون بحثي هذا قد أدى فائدة في مجال اللّسانيّات النّصيّة، وأن يكون إضافة للمخزون العربي وأن يكون مفتاحا لبحوث أخرى بعده.

المصادر والمراجع

1) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، ط2، ج1.
2) ابن الدين بخولة، الاتّساق والانسجام النّصي.
3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (س ج م)، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979 ج3.
4) ابن منظور، لسان العرب،تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العالمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، مادة (ن،ص،ص).
5) أبو زيد القرشي جمهرة أشعار العرب، دار النهضة، مصر للطباعة والنّشر، القاهرة.
6) أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة الزّهراء، ط1، 2001.
7) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (س ج م)، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ط1، من 1979-2000، ج8
8) الأزهر الزّناد، نسيج النّص- بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت، 1993.
9) آمنة جاهمي، آليات الانسجام النّصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف العطاء، رسالة ماجيستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012.
10) إيمان خلوط، عفاف عامر، آليات الانسجام عند فان ديك/ و ج-براون و ج يول- دراسة مقارنة، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة الشّهيد حمّة لخضر، الوادي، 2018/2017.
11) براون يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، السعودية، 1997.
12) بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النّصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، 2014.
13) بن يمينة فاطمة، الاغتراب عند شعراء الصّعاليك في العصر الجاهلي، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2017.
14) تمّام حسّان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
15) الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، بيروت، لبنان، د.ت.

16) جاسم علي جاسم، أبحاث في علم اللّغة النّصي وتحليل الخطاب، مر زيد علي جاسم، دار الكتيب العلمي، بيروت، لبنان، 1971.
17) الجوهري الصّحاح، مادّة (ذ أ ب).
18) حدة روابحية، محاضرات في لسانيات النّص – موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس LMD، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قالمة، 2018/2017.
19) حسام أحمد فرج، نظريّة علم النّص، رؤية منهجيّة في بناء النّص النّثري، تق سليمان العطّار، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2007.
20) حمد الله عبد الحكيم محمد ، محاضرات علم النّص وتحليل الخطاب.
21) خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ط1، دار وائل لننشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
22) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، ج4، ص 288.
23) خولة بوراس، المعايير النّصية وتطبيقها في قصيدة الذبيح الصّاعد لمفدي زكرياء، سليمان بوراس، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، 2016/2015م.
24) رتيسلاف وأورنيال، مدخل إلى علم النّص، مشكلات بناء النّص، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1424هـ – 2003م .
25) روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر تمام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ت.
26) رولان بارت، لذّة النّص، تر، فؤاد صفا والحسين سرحان، توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.
27) زاهر بن مرهون بن نصيف الدّاودي، التّرابط النّصي بين الشّعر والنّثر، نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليل أنموذجا، كلية الدّراسات العليا، الجامعة الأردينة، 2007م.
28) الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، تح محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، مادة (ن،ص،ص).

29) سعد صهيب خضر، تحليل الخطاب القرآني في ضوء الاتّجاه النّصي تطبيق على آيات الوعد والوعيد في السّور المكّية، نشأت علي محمود، جامعة صلاح الدّين، أربيل، 2011.
30) سعد مصلوح، في البلاغة العربيّة والأسلوبيّات اللّسانيّة آفاق جديدة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2006 م .
31) سعد مصلوح، نحو أجروميّة للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، ضمن كتاب في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، مجلس النشر العلمي، الكويتن 2003م
32) سعدوني فاطيمة، آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري "الخمرة الإلهية لابن القارض" شهادة الماستر، شعبة أدب عربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2017-2018
33) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص 112.
34) سعيد علوشن معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني وسوسبرس، بيروت والدار البيضاء، 1985
35) سميرة حمودي، شفيعة حفير، عمليات فهم النّص واستيعابه في ضوء لسانيات النّص عند مارغوت وفولفعنغ هاينمان، شهادة الماستر، علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014/2013
36) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق.
37) صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، ط1، دار قباء، القاهرة، 2000، ج1
38) الصفدي، الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم، المطبعة الأزهرية، القاهرة، مصر، ج1.
39) الطّيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي وأدواته، مجلّة المخبر، مجلة في اللغة والأدب الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 8، 2012.
40) عبد الخالق فرحان شاهين،أصول المعايير النّصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة قدّمت إلى مجلس كلية الآداب وهي جزء لنيل الماجستير، كلّية الآداب، جامعة الكوفة، 2012.

41) عبد القادر الجرباني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط 5، القاهرة، 2005

42) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصريّة، بيروت، 2003م

43) [1]عريب محمد عيد، الصعاليك بين الذات وقهر المجتمع، مجلة الزرقاء للبحوث والدّراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الأوّل، 2018.

44) عزّة شبل محمّد، علم لغة النّص – النظريّة والتّطبيق- ، تق، سليمان العطّار، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 2007م.

45) عمر أبو خرمة، نحو النّص نقد النّظرية ... وبناء أخرى، عالم الكتب للحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2004.

46) عيّاد عائشة- شويح حياة، أدوات الاتّساق ومظاهر الإنسجام في قصيدة ساعة التّذكار، قسم اللّغة العربيّة، كلّية الآداب واللّغات والفنون، جامعة – " مولاي الطّاهر" سعيدة، 2016-2017

47) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س ج م)، دار الجيل، بيروت، ج2

48) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط5، ج1

49) كاهنة موساسب –رشيدة زيدان، الترابط النّصي في ديوان "بساتين في حداد"، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللّغة والأدب والعربي، كلّية الآداب واللّغات، جامعة عبد الرّحمان ميرة، بجاية، 2019/2018

50) كلاوس برينك، التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر سعيد حسن البحيري، القاهرة، 2005

[51] كنزة لموشي، الآليات النّصية علمي المناسبة وأسباب النّزول، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللّغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، 2018/2017

52) ليندة قياس، لسانيات النّص النّظرية والتطبيق، تق عبد الوهاب، مكتبة الآداب، القاهرة

53) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط2، ج1

54) محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، بالعربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008

55) محمد العمري، نظريّة الأدب في القرن العشرين، ط2، افريقيا الشّرق، دار البيضاء، المغرب، 2004

56) محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الحمراء، بيروت، 1991.

57) محمد خليفة محمود، التوحد الإبداعي في نحو النّص، قصيدة "رحلة" لأمير الشعراء، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

58) محمد عمارة، النّص الإسلامي بين الاجتهاد والجهود والتاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1419 هـ- 1998 م .

59) محمود بوستّة، الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009

60) محمود حسين عبيد الله، العزازمة، الإيقاع الصّوتي في لاميّة العرب للشنفرى، مجلّة المشكاة، مجلّد 1، العدد 2، جامعة حائل، السّعودية، 2014.

61) محمود محمد العامودي، شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، مجلّة جامعة الأزهر، غزّة، فلسطين، المجلّد 13، العدد 01، 2011 .

62) مزياني زهية، أدوات التماسك النصي "دراسة تطبيقية في نص عربي"، فريحي، لسانيات وتحليل خطاب ، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الأدب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017/2016.

63) منصوري آمنة، الاتّساق والانسجام في النّص الشّعري المعاصر، بلوافي، قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب واللّغات، المركز الجامعي –بلحاج شعيب-، 2018/2017

64) ميلود مصطفى عاشور وأياد عبد الله، قصديّة الشاعر وقبول المتلقّي، المؤتمر الخامس للغة العربية وآدابها، مقاربات في اللسانيات والأدبيات بين التقليد والتجديد، 2015

65) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمّانّ الأردن، 2009

66) اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة، السياق والنص عند نصر حامد أبو زيد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004.

67) يسري السّيد إبراهيم نوفل، المعايير النّصيّة في السّور القرآنيّة، دار النّابغة للنشر والتوزيع، ط1، كلية الآداب، جامعة طانطا، مصر، 2014م

68) يسري نوفل، المعاير النّصيّة في السّور القرآنية، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.

69) Halliday and Ruquaya Hassan, Coheson i, english, Longman , London, 1976,

الملاحق

لامية العرب للشنفرة

1– أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

2– فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

3– وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

4– لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

5– وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

6– هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

7– وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أبْسَلُ

8– وَإِنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

9– وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

10– وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

11– ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12– هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ ِ المُتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

13– إذا زَلَّ َ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرنُّ وَتُعْوِلُ

14– وَأغْدو خَمِيصَ البَطْن لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ

15– وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ

16– ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

17– وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

18– ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ

19– وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

20– وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوْجَلُ

21– إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

22– أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

23– وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

24– ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

25– وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

26– وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

27– وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أطْحَلُ

28– غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

29– فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

30– مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

31– أوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

32– مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

33– فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

34– وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

35– شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ

36– وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

37– وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَبَاً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

38– هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

39– فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

40– كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

41– تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أذْوَادَ الأصَارِيمِ مَنْهَلُ

42– فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

43– وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

44– وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

45– فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

46– طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لأيِّها حُمَّ أوَّلُ

47– تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

48– وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ

49– إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

50– فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

51– فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

52– وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

53– فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

54– ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ

55– وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

56– دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ

57– فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ أليَلُ

58– وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

59– فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ

60– فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

61– فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

62– وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

63– نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

64– وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

65– بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

66– وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

67- فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِيَاً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ

68- تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

69- ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول	
النص والمعايير النصية	05
1. النص	05
2. تعريف النص	07
3. النّص عند المحدّثين	08
4. تعريف النّصية:	09
5. إسهامات العرب في مجال لسانيات النّص	10
أولاً :اسهامات العرب القديمة في مجال لسانيات النص	11
ثانياً: إسهامات العرب الحديثة في مجال لسانيّات النّص:	12
6. المعايير النصية	12
اولاً: الاتساق	12
تعريف الاتساق:	13
أدوات الاتّساق:	13
ثانياً: الانسجام	22
تعريف الانسجام	22
أدوات الانسجام	23
ثالثاً/القصديّة:	25
رابعاً/المقبوليّة:	25
خامساً/الإعلاميّة:	26
سادساً/المقاميّة:	26
سابعاً/التّناص:	27
الفصل الثاني دراسة تطبيقية في لامية الشنفرى	

1. تعريف الصّعلكة:	30
2. الشّنفرى:	31
3. لاميّة العرب:	32
4. إحصاء تجلّيات المعايير في اللّاميّة	33
اولاً: إحصاء أدوات الاتساق	33
ثانياً: إحصاء أدوات الانسجام	53
التّغريض في لاميّة العرب	53
خصائص السّياق في لاميّة العرب	54
ثالثاً/نماذج من معيار القصديّة في اللّامية	55
رابعاً: تجلّيات الإعلاميّة في لاميّة العرب	56
خامساً: المقاميّة في لاميّة العرب	57
سادساً: التّناص في اللّاميّة	58
خاتمة	60
المصادر والمراجع	63
الملاحق	/
ملخص	/

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
الإحالة وأنواعها في لاميّة العرب	33
أنواع الاستبدال في لاميّة العرب	41
أنواع الحذف في لاميّة العرب	42
الوصل ودوره في تماسك لاميّة العرب	42
التكرار ودوره في تماسك قصيدة لاميّة العرب	50
التّضام على مستوى القصيدة ودوره في تماسكها	51

فهرس الاشكال

الشكل	الصفحة
الشكل رقم (01): رسم تخطيطي يبين النسب المئوية لأنواع الاحالة	40
الشكل رقم (02): النّسب المئويّة لأنواع الحذف	43
الشكل رقم (03):نسب أنواع الوصل	49

ملخص:

طرحت مذكرة تخرجنا موضوعاً مما في علم اللسانيات حيث تطرق الى تحديد المعايير النصية، معتمداً لامية العرب، للشاعر الجاهلي الفحل" الشنفرى " كأنموذج للدراسة التطبيقية، وقد خلص عملنا هذا الى ان القصيدة الجاهلية يمكن لها ان تحقق جميع المعايير النصية السبعة من اتساق وانسجام وقصدية...الخ، وهذا من خلال توفرها على جملة من الضوابط كتوضيب الضوابط المنطقية (التكرار الاستدلال، الإحالة...)، وبهذا يكون هذا النوع من القصائد كلاً متكامل قوامه الوحدة الموضوعية، وبترابط الأفكار المحكم.

الكلمات المفتاحية:

لسانيات النص، الاتساق، الانسجام، الإعلامية، المقصدية، التناص.

Abstract

An important Topic in linguistics has been presented in our graduation memorandum, in where it dealt with defining textual standards relying on the "Lamiyat Of The Arabs" by the pre-Islamic poet "Al-Fahal Al Shanfara" as a model for the applied study.

Our work has concluded that the pre-Islamic poem can achieve all the seven textual standards of consistency, harmony, intentional, informational and so on. And this is through having a set of controls such as the use of logical links (repetition, inference, referral...).

Consequently, this type of poem is a fully integrated, based on objective unity and tight interconnectedness of ideas

Key word :

Text linguistics. Intentional . intertextuality consistency . Harmony Informational. Standings.